منبر المجاهدين

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الإصدارات

العدد ١٤٨ السنة الخامسة عشر
محرم - صفر ١٤٤٣هـ

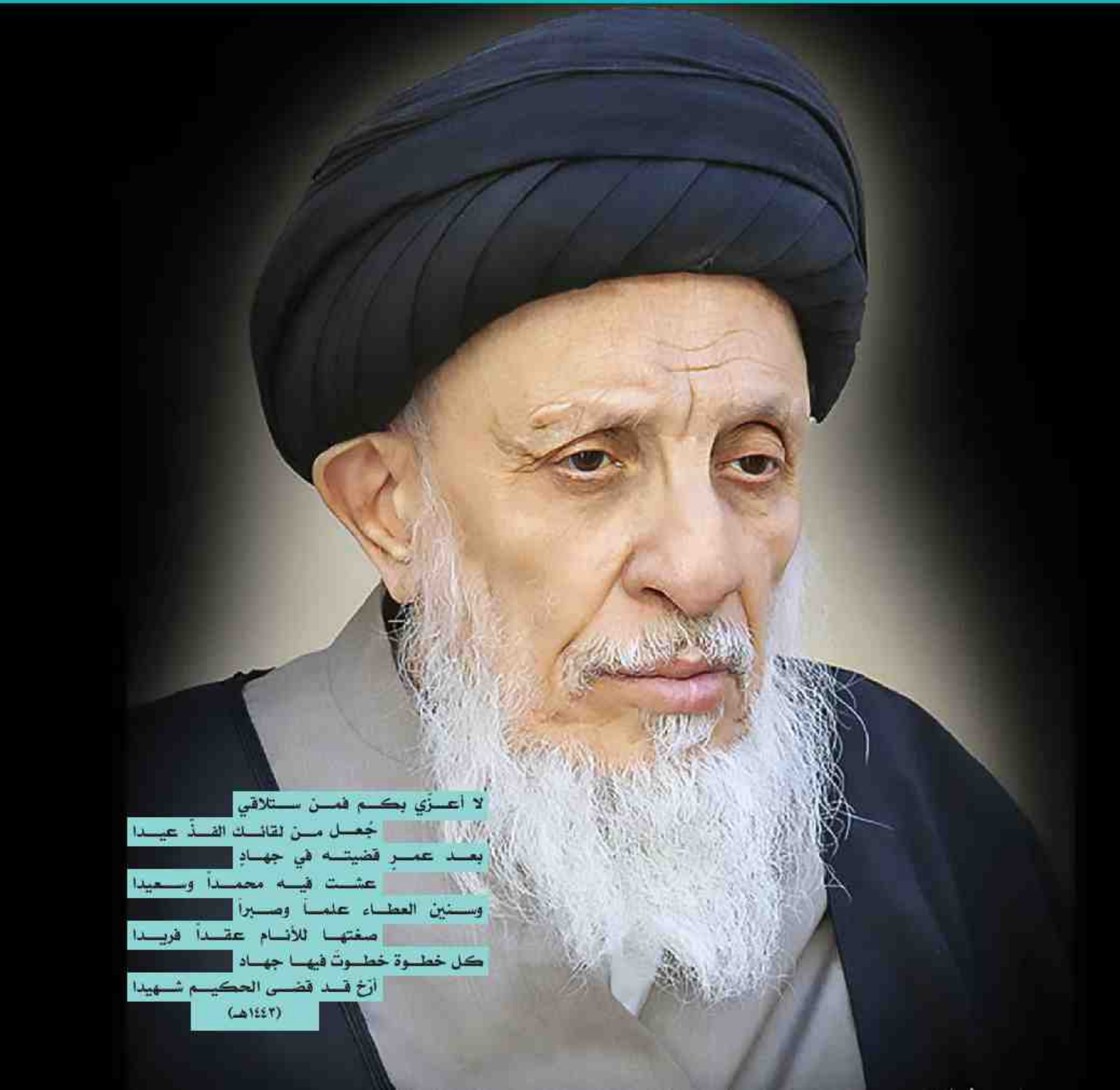

لا أعزّي بكم فمن ستلاقي
جُعل من لقائك الفذّ عيدا
بعد عمرٍ قضيته في جهادٍ
عشت فيه محمداً وسعيدا
وسنين العطاء علماً وصبراً
صغتها للأنام عقداً فريدا
كل خطوة خطوتَ فيها جهاد
أرّخ قد قضى الحكيم شهيدا
(١٤٤٢هـ)

في هذا العدد

٨

١٩

٢٣

١٧

٣٠

٣٣

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٤٨ - السنة الخامسة عشر
محرم - صفر ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

التصميم والإخراج الفني
عبدالله جاسم محمد

التصوير
شعبة الإعلام

١٠ العالم العامل

٢٠ إقامة مجالس العزاء الحسيني

٢٦ إحياء ذكرى شهادة النبي الأكرم ﷺ

٣٦ الرفض الحسيني للاسترقاق

٤١ ومضات من عاشوراء

٤٤ المنبر الحسيني

كلمة العدد

لا ظلم يدوم

في زمنٍ كثرت فيه الظلامات وسُلبت حقوق الناس نتيجة لتسلط قوى الطغيان والباطل على مقدراتهم، وطالت فيه معالم الفرج والخلاص، نجد الكثير ممَن يَئِنُّ من وطأة ما يعانيه من آلام ومحنٍ ومصاعب تواجهه خلال مسيرة حياته، قد تمكن منه اليأس واستولت عليه حالة من الضعف والركون نتيجة لهذا الوضع المرير الذي غُيّب فيه الحق والعدل الاجتماعي.

ومع شيوع هذه المشاعر السلبية التي تنتاب المظلومين والمحرومين على وجه التحديد، يظن الكثير استحالة تغيير هذا الحال أو زواله، ويتوهمون بأن تسلط حكام الجور والباطل من الأمور المسلَّم بها، ولا مهرب من القبول بهذا الواقع المأساوي. أما حقيقة الأمور فهي تؤكد ـ وعلى مر العصور ـ أن تكرار مشاهد الظلم والاعتداء على حقوق الآخرين من قبل قوى الباطل ما هي إلا أمر طارئ، وحالة مؤقتة مآلها إلى الزوال والاضمحلال، ويبقى الحق وأهله هو سيد الموقف، والحالة الأصيلة التي لا بد أن تسود في المجتمعات بعد انحسار الباطل ولو بعد حين.

وهذا ما قطعت به الكثير من المواقف والشواهد التاريخية التي مرّت بها الأمة، حيث أثبتت أن لا ظلم يدوم أمام العدل الإلهي، ولعل أعظم تلك الشواهد هو خلود أبي الأحرار الإمام الحسين ﷺ ونهضته المباركة التي أعادت للإسلام وجوده وللشريعة كيانها، حيث صَدَقَ الله تبارك وتعالى وعده ـــ كما أخبرت مولاتنا زينب ﷺ الإمام السجاد ﷺ وقد غلبه الحزن والأسى بعد ما حلَّ بأهل بيته من ظلامة وإبادة وتنكيل ـــ بأن رفع الله ذكر سيد الشهداء ﷺ، وجعل منه مناراً خالداً للأحرار، (وينصبون لهذا الطفّ عَلَماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يُدرَس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام ..).

وعليه .. فمهما طلت علينا سنوات المحنة، وانقطع الرجاء في بزوغ فجر الخلاص والفرج، لا بد لنا من الاطمئنان النفسي واليقين الراسخ بما وعد المولى تبارك وتعالى من إمضاء أمره في خلقه، وقدوم إشراقة ذلك اليوم الذي تسود فيه العدالة والإنصاف والمساواة بين الناس (فإن للحق دولة وللباطل جولة).

سكرتير التحرير

أئمتكم وفدكم إلى الله

(الحلقة الثامنة)

بغية إتمام الفائدة المتوخاة من نشر سير بعض الأعلام الأجلاء الذين أسهموا في إحياء شعيرة صلاة الجماعة المباركة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، نضع - في هذا العدد من منبر الجوادين - بين يدي قارئنا الكريم باقة أخرى من تلك السير، لتكون إضافة جديدة لرصيده الفكري والثقافي والمعرفي.

السيد إسماعيل بن حيدر الصدر (١٢٤٠- ١٢٨٨هـ)[١]:

(ولد في الكاظمية وقطع بعض مراحله الدراسية فيها، متتلمذا على والده الفقيه السيد حيدر، وعمّه السيد محمد جواد الصدر، والميرزا علي الزنجاني، والسيد أحمد الكيشوان، ارتحل إلى النجف الأشرف، فحضر على أعلامها محمد كاظم الشيرازي، والسيد عبد الهادي الشيرازي، وخاليه محمد رضا آل ياسين ومرتضى آل ياسين، والسيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، وأجيز بإجازة الاجتهاد من أستاذية، السيد عبد الهادي الشيرازي، ومرتضى آل ياسين، وشرع في تدريس أصول الفقه في النجف مدة يسيرة ثم رجع إلى الكاظمية، فبدأ ببحث في التفسير ألف كتبا ورسائل، منها شرح بلغة الراغبين في فقه آل ياسين لخاله محمد رضا آل ياسين في عدة مجلدات، تعليقة على العروة الوثقى في الفقه العملي لمحمد كاظم اليزدي، تعليقة على التشريع الجنائي الإسلامي لعبد القادر عودة، رسالة في بيع الصبي وأحكامه، رسالة في حدّ الترخّص، رسالة في صلاة الجمعة، رسالة في قبلة المتحيّر، رسالة فصل الخطاب في حكم أهل الكتاب، رسالة في حكم التزاحم بين الحجّ والنذر، رسالة في أسباب اختلاف المجتهدين، تعليقة على الكفاية في أصول الفقه كاظم الخراساني، رسالة في قاعدة لمحمد الفراغ والتجاوز، فوائد في الفقه والأصول، محاضرات في تفسير القرآن ، شرح «رسالة الحقوق» للإمام علي بن الحسين عليه السلام، الأخلاق ودورها في الحياة (مطبوع)، ومستدرك أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي، وغير ذلك توفي في الكاظمية سنة - ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف)، (نهض بمسؤولية الإرشاد وإمامة الجماعة في الصحن الكاظمي المطهر)[٢].

السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري (١٣٢٥- ١٣٩١هـ)[٣]:

ولد في الكاظمية المقدسة ، ونشأ في بيت دين وعلم وأدب وجهاد، استشهد والده وهو في الثامنة من عمره، بدأت حياته الدراسية منذ نعومة أظفاره، وتدرج في التحصيل على أيدي فضلاء الأسرة الحيدرية، وأخذ كذلك عن أعلام عصره المتواجدين في الكاظمية، في مختلف ميادين المعرفة، كالشيخ مهدي المرياتي، والشيخ مهدي جرموقة، والشيخ حسين الرشتي. وكان يرعاه السيد محسن بن السيد علي الحيدري (وهو المسؤول عن إدارة مدرسة ومرجعية الشيخ مهدي الخالصي الكبير)، فحضر بحوث الأساتذة المتواجدين في تلك الحوزة .

١- موسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١/ ١٢٠.

٣- موسوعة الشعراء الكاظميين/ ٨/ ١٢٧.

السيد محمد مهدي بن السيد محمد الموسوي الكاظمي (١٣١٩- ١٣٩١هـ)[٤]:

(ولد في الكاظمية، درس دروسه الأولى في الكاظمية ثم في كربلاء ثم في النجف، وعاد بعد ذلك إلى الكاظمية فأقام فيها مرجعا هاديا مرشدا مؤلفا حتى وفاته، من مؤلفاته المطبوعة: أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، معجم القبور، إيقاظ الأمّة، زبدة الكلام في المنطق والكلام، تحفة الساجد في أحكام المساجد وغير ذلك، توفي في الكاظمية سنة ١٣٩١هـ)، تلميذ الشيخ حسينّ بن عبد الكريم الرشتي، (صلى في الصحن الكاظمي الشريف مكان استاذه بعد وفاته)[٥].

السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر (ت ١٢٩٨)[٦]:

ولد في الكاظمية، قال السيد علي الصدر في حقيقة الفوائد : (ولما بلغ مبلغ الاستفادة، قرآ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء.. خلف أخيه السيد محمد جواد الصدر في الجماعة، كان صاحب الخلق الدمث، والعلم النقي، والآراء الصائبة، وكان يأتم به فريق كبير من أخبار الكاظمية .. كتب ترجمته بقلمه، وأرسلها إلى السيد عبد الحسين شرف الدين، وفي بعضها: عنيت في زمن الشباب بالشعر والأدب.

أما تلامذته فهم كثر، وأغلب شباب العشيرة من آل الصدر وآل شرف الدين آل ياسين تلمذوا عليّ، وكذلك عدة من طلاب جبل عامل، وطلاب الكاظمية.

السيد حسن بن السيد أحمد الحيدري (١٣٣٢- ١٤٠٠هـ)[٧]:

(ولد في سامراء وكان بصحبة والده في النجف الأشرف، يدرس عليه وعلى غيره ولما عاد والده إلى الكاظمية عاد معه، وانصرف إلى الدراسة والتحصيل وحضر دروس علمائها كالسيد احمد الكشوان، والميرزا علي الزنجاني وغيرهما له كتابات متفرقة منها كتاب أحوال الامام الرضا وكتاب جوامع الكلم في خطب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ورسالة في القواعد القرآنية)، (كان يأم الجماعة ليلاً في الحرم الكاظمي الشريف)[٨]. غير أن صاحب مستدرك أعيان الشيعة لم يذكر أن السيد كان يأم الجماعة في الحرم الكاظمي ليلاً بل ذكر إنه (انتقل إلى بغداد وصار إماما للجماعة في مسجد (عثمان بن سعيد) ظهرا، وفي مسجد الجعيفر ليلا)[٩].

٤- مستدركات أعيان الشيعة، ٧/ ٢٥٩.

٥- كواكب مشهد الكاظمين ١/ ١١٢.

٦- موسوعة الشعراء الكاظميين ١/ ٧٣.

٧- مستدرك أعيان الشيعة، ٢/ ٩٥.

٨- كواكب مشهد الكاظمين ١/ ٨٨.

٩- مستدركات أعيان الشيعة ٢/ ٩٥.

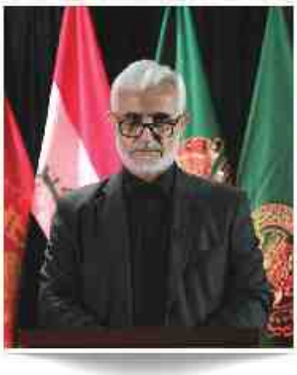

قبسات من كلمة السيد رئيس ديوان الوقف الشيعي أ.د. حيدر حسن الشمري

بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

◈ إن أهم مسؤوليتنا التي نتشرف بها في أثناء خِدمتنا في ديوان الوقف الشيعي هي خدمة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وزائريها الكرام، وإن كل دوائر ديوان الوقف الشيعي ومؤسساته وتشكيلاته المختلفة تعمل جاهدة يداً بيد مع عتباتنا المقدسة ومزاراتنا الشريفة لأجل دعم خدمة الزائرين بكل الإمكانات المتاحة، وتقديم ما يحتاجونه لأداء هذه الشعيرة العظيمة، وعليه نخاطبكم أيها الأحبة الكرام بما أرجو أن نكون عليه جميعاً وهو الآتي:

أولاً: أنْ نكون يدًا وقلبًا واحدًا في الدفاع عن المقدسات، والتمسك بتعاليم الشريعة المقدسة في عباداتنا ومعاملاتنا وأخلاقياتنا، والتعاون في خدمة المجتمع وبنائه، وحفظ العراق ووحدته وصيانة حقوق جميع أبناء شعبه، لنكون زينًا لأئمتنا في إحياء أمرهم (صلوات الله عليهم).

ثانياً: أنْ نتمسك بأداء الشعائر الدينية عامة، والحسينية خاصة التي أوصت الشريعة المقدسة بها، وبيَّن الأئمة عليهم السلام لنا معالِمَها، وحدودَها، وكيفيَتها.

◈ إنَّ العراقيين هم أهلٌ لتحمُّل المسؤولية في إدارة شؤون بلدهم، واستقلاله وبنائه، وحفظ حقوقه وحدوده، وها هم اليوم كما هم في مثل هذا اليوم من كل عام، قد تكاتفوا بجميع مذاهبهم وطوائفهم وقومياتهم واجتمعوا في رحاب كربلاء الحسين عليه السلام.. كربلاء العقيدة والوطن وهذا الاجتماع يمثل وجها مشرقا ومشرفا من وجوه دين الله الاسلام الخالد / قال تعالى في كتابه المجيد (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ).

◈ إن زيارة الأربعين هي عنوان أمثل للتعايش السلمي والسلم الأهلي والتسامح المجتمعي والتكافل الاجتماعي، فالناس بمختلف أديانهم وطوائفهم وقومياتهم وأعراقهم وأجناسهم وجنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد الى كربلاء المقدسة، لا تفرق بينهم الخلافات السياسية ولا القومية ولا الحزبية ولا الدينية ولا الطائفية، يعرفون أن هدفهم الأكبر هو اجتماع الملايين بأرواحهم وأجسادهم على المحبة والتسامح والسلام فيما بينهم.

◈ إن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من الزيارات المستحبة المشهورة، التي أكّد عليها الأعلام في مؤلفاتهم، فهذا شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رض)، قد ذكرها بسنده المتصل إلى الإمام الصادق عليه السلام، بل عَدَّها من علامات المؤمن الخمس، الواردة في حديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وغيره من أعلام الأمة الذين أوردوا استحباب هذه الزيارة للإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر، وما كانت عليه سيرة السلف الصالح من علمائنا والمؤمنين في المشي لأداء هذه الزيارة في كل عام.

◈ وبعد كلّ التأمل والتفكر والقراءة الموضوعية لسيرة سيد الشهداء عليه السلام تجعل المفكر المُنصف أنْ يقول كلمته الصادقة للتأريخ والأجيال: إنَّ الحسين قد خَيَّر التأريخَ وأدهشه، فأعجزه بِمَ يكتب؟! وكيف يكتب؟! ليكون شاهداً على ما جرى عليه، ولكنه يعترف ومن دون تردد: إنَّ الحسين هو معجزةٌ إنسانية، بل نهضة مقدسة، لم يستطع التأريخ أنْ يحيط بحقيقتها من خلال كلماته وحروفه التي يكتبها، ففي باطنِ كلِّ حرفٍ من سيرته ونهضته حقيقية وحياة لا يُمكن للكلمات أنْ تُظهرها، إنْ لم نقف أمامها ونقرؤها قراءةً إنسانيةً واعية، لا قراءة تاريخية فحسب؛ لأنها واقعة إنسانية عظيمة.

◈ فنهضة الإمام الحسين عليه السلام تذكر الإنسان بانتصار مبادئ العدل والاستقامة، وإزهاق للباطل وانكسار للطغاة والعصاة الظالمين. إن نهضة الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحية ثورة على النفاق وعلى الظالمين المستبدين.

◈ الله الله في الستر والحجاب فإنه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت ﷺ حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا ﷺ بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً ولا سيّما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهن وملابسهن ومظاهرهن والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهىّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة.

◈ أيها المعزُّون الكرام.. أيها السائرون إلى كربلاء الإباء والتضحية والفداء.. إنَّ إحيائكم لشعيرة زيارة الأربعين ومسيركم اليوم هو مسير إلى حيث الحياة الحقيقية، حياة العز والكرامة والخلود والرفعة، حياة إحقاق الحق وإزهاق الباطل، حياة الفتح العظيم الذي نادى به سيد الشهداء عندما توجه إلى كربلاء، فقد صرخ بوجه كل الطغاة وأعوانهم: ((إنّا أهلُ بيتِ النبوة، ومعدنُ الرسالةِ، ومختلفُ الملائكةِ، ومحلُّ الرحمةِ، بنا فتحَ اللهُ وبنا ختمَ، ويزيدُ رجلٌ فاسقٌ، شاربُ الخمرِ، قاتلُ النفسِ المحترمة، معلنٌ بالفسقِ، ومثلي لا يبايع مِثْله)).

◈ واعلموا أيها القاصدون كربلاء الإباء أنَّ مسيركم وموقفكم هذا، وإصراركم على دوام الزيارة وديمومة أنوارها وشعائرها، إنما هو مصداق حقيقي لقول الحوراء زينب ﷺ ليزيد بن معاوية بإباء وكرامة: (فَكِدْ كَيْدَكَ واسْعَ سعيَكَ وناصِبْ جَهْدَك، فوالله لا تمحو ذِكْرَنا، ولا تُمِيتُ وحيَنا، ولا تُدْرِكُ أمَدَنا، وهل رأيُكَ إلا فَنَد، وأيامُكَ إلا عَدَد، وجمعُكَ إلا بَدَد).

◈ نعم أيها السائرون الوافدون إلى كربلاء الحسين إنه الخلود.. نعم أيها الذين نتشرف بتراب أقدامهم، إنها الكرامة.. نعم أيها المحبون المعزون إنها استجابة صرخة عاشوراء.. فأنتم أهل لتلك الدعوة العظيمة التي دعا بها إمامكم الصادق ﷺ: (اللهُمَّ كافِهِمْ عَنّا بِالرُّضْوان.. وَاكْلأهُمْ بِاللَيلِ وَالنَّهارِ.. واخلف عَلى أهاليهم وَأوْلادِهِم الَّذينَ خَلَفُوا بِأحْسَنِ الخَلَفِ.. وَاصْحَبْهُم وَاكْفِهِم شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنيدٍ.. وَأعْطِهِمْ أفْضَلَ ما أمَّلوا مِنْكَ فِي رَغْبَتِهِم عَنْ أوْطانِهِم.. وَما آثَرُونا عَلى أبْنائِهِمْ وَأهاليهِمْ وَقَرابَاتِهِمْ.. فَارْحَمْ تلكَ الوجوهَ التي غيَّرَتْها الشَّمس، وَارْحَمْ تِلْكَ الخُدودَ التي تقلَّبَتْ عَلى قَبْرِ أبي عَبْدِ اللهِ ﷺ، وارحم تِلْكَ الأعْيُنَ التي جَرَتْ دُموعُها رَحْمَةً لَنا.. اللهُمَّ إنِّي أسْتودِعُكَ تِلْكَ الأنْفُسَ، وَتِلْكَ الأبْدانَ، حَتَّى تَرويهُمْ مِنَ الحَوْضِ يَوْمَ العَطَشِ).

◈ كل الشكر والتقدير إلى أساتذة الحوزة العلمية الشريفة وطلبة الحوزة العلمية على المشروع المعرفي الكبير المبارك المعروف بالـ(المشروع التبليغي)، الذي خطت ووضعت ركائزه أنامل الثلة المخلصة من أساتذة الحوزة العلمية الشريفة وشاركت فيه أفواج طلبة الحوزة العلمية وباركته المرجعية الدينية في النجف الأشرف، هذا المشروع التبليغي السنوي المشرّف والمؤكّد على أبعاد وآثار النهضة الحسينية المباركة، وتعاليم الشريعة الإسلامية، والمتكفلين لرعاية وهداية أيتام آل محمد من اتباع النبي وآله ﷺ المنقطعين عن إمام زمانهم، من خلال الاجابة على المسائل الشرعية المختلفة في العبادات والمعاملات والنصح والإرشاد في الزيارات المخصوصة سيما زيارة الأربعين، فضلا عن الزيارات المخصوصة الأخرى والذي نأمل منه الكثير ليعم وينتشر ويمد بظلاله أكثر فأكثر بإذنه تعالى.. نحيّي بإجلال واعتزاز هذا المشروع التبليغي المتميز المبارك، وكل القائمين عليه العاملين والمشاركين فيه فجزاهم الله تعالى خيرًا.

◈ كل الشكر والتقدير لمرجعيتنا الدينية العليا الرشيدة في النجف الأشرف متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف على رعايتها الكريمة الشاملة لكل أبناء الشعب العراقي ومنها توصياتها للزائرين في الزيارات المخصوصة ومنها زيارة الأربعين انطلاقاً من مقامها الأبوي المبارك من خلال كل ما قدمته لهذا الشعب الكريم من نُصح وإرشاد وتوصيات طوال السنوات السابقة، ولا زالت وستبقى ان شاء الله فكانت بحق صمام امن وامان للعراق كل العراق وللعراقيين كل العراقيين سيما وصدور فتوى وجوب الدفاع الكفائي عن العراق وشعبه ومقدساته عن الإمام السيستاني دام ظله الشريف، فضلا عن الكثير من المواقف المشرفة التي سطرتها بيانات تاريخية لمكتب سماحته التي كانت في خدمة الإنسانية والإنسان وفي الحفاظ على ارضه وعرضه واستقراره وعزته وكرامته بصورة عامة وفي خدمة العراق والعراقيين والحفاظ على بلدهم ووحدتهم وأمنهم واستقرارهم وعزتهم وكرامتهم بصورة خاصة.

◈ كل الشكر والتقدير إلى كل الوزارات والهيئات والمؤسسات والتشكيلات الحكومية وغير الحكومية المختلفة بكل مسمياتها الكريمة وتخصصاتها المتعددة كالإنسانية والصحية والخدمية والإعلامية وغيرها لِمَا بذلوه ويبذلونه وسيبذلونه من خدمات جليلة لأجل خدمة الزائرين الكرام.

◈ كل الشكر والتقدير إلى دوائر مركز ديوان الوقف الشيعي وهيئاته ومراكزه وأقسامه ومديرياته وملاحظياته في بغداد والمحافظات والى هيئات الشعائر الحسينية، والمواكب الحسينية وأعضائها، والداعمين والسادنين لها، والمتطوعين المتبرعين المتبركين بالخدمة من أجل خدمة الزائرين الكرام.

المشاركة في مراسم تشييع المرجع الديني سماحة
السيد محمد سعيد الحكيم
(طيب الله ثراه)

بقلوب يعتصرها الألم، ومحاجر امتلأت بالدموع شارك وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برئاسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري في مراسم تشييع جثمان المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم "طيب الله ثراه"، التي شهدتها محافظة النجف الأشرف وإقامة الصلاة والدعاء له بالرحمة والمغفرة، حيث ووري الثرى داخل الصحن العلوي الشريف، وحضر التشييع المهيب جمع غفير من العُلماء ورجال الدين وطلبة الحوزات والمدارس الدينية وشيوخ العشائر والشخصيات الاجتماعية وجمع غفير من المؤمنين. بعدها شارك وفد العتبة المقدسة المجلس التأبيني الذي أقيم ترحماً على روح الفقيد (رحمه الله تعالى) الذي أقيم في مسجد السهلة المعظم.

حضور خدّام العتبة الكاظمية المقدسة مجلس تأبين

المرجع الحكيم في العتبة العسكرية المقدسة

بتوجيه من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن المجلس التأبيني الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة ترحماً على روح المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم قدس سره وحضره ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين "دامت توفيقاته".

استهل المجلس التأبيني بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على روح فقيد الأمة الإسلامية.

بعدها ألقى سماحة السيد مهدي الحكيم "دامت توفيقاته" كلمة في المجلس قدّم خلالها شكره وامتنانه لكلّ من حضر المجلس التأبيني وتجشم عناء السفر لتقديم التعازي بهذا المصاب الجلل، داعياً للجميع بالحفظ والسلامة وللفقيد بالرحمة والمغفرة، أعقبها محاضرة دينية لخطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ إبراهيم النصيراوي.

وفي ختام مجلس العزاء دعا وفد العتبة الكاظمية المقدسة للمرجع الراحل السيد الحكيم قدس سره أن يرفع الله درجاته في عليين وأن يحشره مع النبي الأكرم وآله الطاهرين.

حضور كبير لخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام في مجالس تابين العالم الرباني

السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم قدس سره

تخليداً للعالم الجليل وأحد أبرز الرموز الدينية سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم قدس سره، حضرت وفود من أهالي مدينة الكاظمية المقدسة المجلس التأبيني الذي أقيم في مسجد السهلة المُعظم ترحماً على روحه الطاهرة، حيث شارك بهذا المصاب الجلل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين "دامت توفيقاته"، وكوكبة من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام وشيوخ مدينة الكاظمية المقدسة ووجهاؤها.

في السياق ذاته، حضر خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري والوفد المرافق له، المجلس التأبيني الذي أقامه مسجد آل ياسين، ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة ومعتمدو المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحُسيني السيستاني "دام ظله الوارف" لرحيل العالم الرباني، فقيه أهل البيت سماحة السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم "طيب الله ثراه".

وشهد المجلس حضوراً واسعاً من قبل أبناء مدينة الكاظمية المقدسة وعلمائها ووجهائها، الذين استذكروا سماحة السيد الحكيم (رض) وشخصيته الرائدة، ومواقفه الوطنية والجهادية المشهودة، ودوره الكبير والبارز في توجيه الأمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية.

العالم العامل

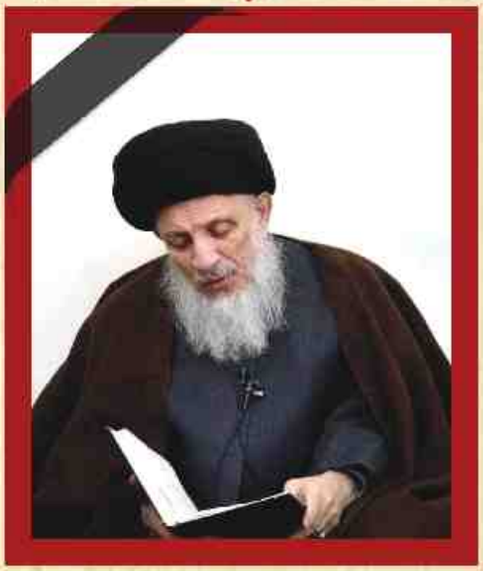

تمضي أجيال الإنسانية على سنتها، ويبقى الخلود سراً من أسرار الله تعالى، يعطيه لمن أخلص له وسار بنهجه، فكم أنتجت الأمم من العلماء، وأثمرت البقاع من العباقرة؟ إلاّ أنّ الخالدين هم القلة القليلة منهم، وقد قدر لرجل أن يكون أحد الخالدين بعد حياة عامرة بالبحث وزاخرة بالتأليف وسنوات كانت شاهدة على تضحيات عظيمة، ومواقف إنسانية جمّة يطول معها التأمل والوقوف، فهو جنديٌ من جنود الخير، وحارسٌ على مقدرات الأمة، وأحد العمال الذين شيّدوا جدار الصدّ الكبير الذي أحاط بالمذهب، كل ذلك وأكثر نجده في شخص الآية العظمى محمد سعيد بن محمد علي بن أحمد بن محسن الطباطبائي الحكيم الحكيم قدس سره.

غفران كامل

هذا العالم الجهبذ الذي حظي بحبّ الناس له، ازدحم في شخصه كمٌ هائلٌ من المزايا والخصائص، فهو في الواقع رجل بسيط شديد الزهد والتواضع، اعتاد خشونة العيش وبساطة الحياة، وفي الوقت ذاته فهو العالم الجهبذ والموسوعي الملم الواعي والمطلع المواكب لما يحيط بالأمة من أحداث وأزمات، كما أنه يُعظمُ شعائر المذهب، ويُكبر أهل الدين، ويُبجّل الوافدين عليه ويستمع إليهم بكل بوعي واحترام، وهو بطبيعته بعيد الفكرة عالي الهمة متجهٌ إلى الله تعالى بنفسه وروحه في كل شيء.

النشأة

ولد قدس سره سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٤م في مدينة النجف الأشرف، في أحضان أبوين عظيمين ومن نسل الأطهار، وسط أسرة عريقة يشار لها بالبنان، ولم يعرف عنها غير الصبر والتضحية والجهاد والجد في طلب العلم، فنشأ السيد في هذه الظلال الوارفة، وتربى في ربوع الثقافة والمعرفة، يرقى نسبُه الشريف إلى إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن

أبي طالب عليه السلام، وهو نجل آية الله السيد محمد علي الحكيم، وتتلمذ في شبابه على يده وعلى يد جده مرجع الطائفة الأكبر -آنذاك- الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره. حيث أحاط المرجع الجد سبطه الأكبر السيد محمد سعيد الحكيم بكثير من الرعاية والاهتمام، لأنه لمس فيه النبوغ والتفوق العلمي، ورأى فيه الثقافة ووافر العلم والروح المتقدة لكل نشاط ديني؛ لذلك فقد عهد إليه مراجعة مسودات موسوعته الفقهية (مستمسك العروة الوثقى) استعداداً لطباعتها، وقد نهض سماحته بتلك المسؤولية، وكان يلحظ بعض المطالب فيرجع لجده المرجع الأعلى يناقشه ويتباحث معه.

الكفاح العلمي

واصل السيد محمد سعيد الحكيم كفاحه في تحصيل العلوم الدينية ليتتلمذ على يد كبار علماء حوزة النجف الأشرف منهم: (والده السيد محمد علي الطباطبائي الحكيم حيث باشر تدريسه من أول المقدمات في اللغة والنحو والمنطق والبلاغة والأصول والفقه، حتى أنهى على يديه جلّ دراسة السطوح العالية، وجده السيد محسن الطباطبائي الحكيم حيث حضر لديه جملة وافرة من أبواب الفقه. والشيخ حسين الحلي، حيث حضر لديه في علمي الفقه والأصول، كما كتب تقريرات درسه، والسيد الخوئي، حيث حضر لديه في علم الأصول لمدة سنتين)[1]، وعن ذكائه (يقول السيد مفتي الشيعة وهو من تلاميذ الشيخ حسين الحلي: كان السيد الحكيم أصغرنا سنّاً في الدرس، ولكنّه كان المبادر والأكثر مناقشة له، فكنّا نتعجّب من سرعة استيعابه لمطلب الأستاذ)[2].

مؤلفاته

كان السيد الحكيم قدس سره شعلة من النشاط في مجال التأليف والنشر، إذ ترك تراثاً علمياً خلده، تراث يعتز به أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من فقه، وعقائد، وأصول، وتوضيح وردود ودفاع عن الدين والمذهب. أما أبرز ما ألفه السيد الحكيم من كتب ومجلدات كتبَ الله تعالى لها النجاح فهي كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب (المحكم في أصول الفقه) هذا الكتاب يشتمل على دورة في علم الأصول كاملة وموسعة، ويقع في ستة مجلدات، وكتاب (مصباح المنهاج) هذا الكتاب فقه استدلالي موسع على كتاب (منهاج الصالحين)، وهو الرسالة العملية لمحسن الحكيم، وقد أكمل منه خمسة عشر مجلداً، في الاجتهاد والتقليد، وكتاب الطهارة، وكتاب الصوم، وكتاب الخمس - وقد كتب هذا الكتاب في فترة الاعتقال، و(الكافي في أصول الفقه) دورة في تهذيب علم الأصول، بدأ بها في فترة الاعتقال، و(حاشية موسعة على رسائل الشيخ الأنصاري)، وكتاب (فاجعة الطف، أبعادها، ثمراتها، توقيتها) تكلم فيه عن ثورة الطف، والشعائر الحسينية التي عدّها إحدى أهم دعائم حفظ المذهب، والحفاظ على هوية التشيع، وكتاب (التنقيح) وعشرات من المجلدات والكتب والأبحاث والتقريرات والكراسات.

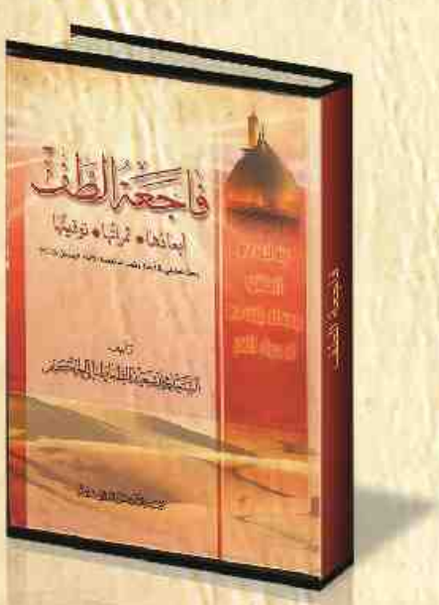

نشاطه السياسي

(بعد أن استلم عبد السلام عارف الحكم في العراق عام ١٩٦٣م، كان السيد الحكيم من جملة الموقّعين على الرسالة الاستنكارية الرافضة لفرض الاشتراكية وقوانينها على العراق والموجهة إلى عبد السلام عارف. وبعد استيلاء حزب البعث والبدء بعمليات الاعتقال والقتل والإعدام بحجج واهية وكاذبة، كان السيد الحكيم يحذّر منهم ومن مخططاتهم. وقد أشاد - فيما بعد - العديد من فضلاء الحوزة العلمية والمثقفين بموقفه وتحذيراته في تلك الفترة ودقة تحليله. وبناء عليه، أن حكومة البعث فرضت منع السفر عليه منذ أوائل تسلطها عام ١٩٦٨م. واستمر ذلك حتى ١٩٧٤م، فسمح له بالسفر للحج، وبعد فترة عاود قرار منع السفر والمراقبة الشديدة ليستمر إلى باقي سنوات حكمهم)[3].

الاعتقال

اعتقل السيد محمد سعيد الحكيم من قبل النظام البعثي في (٢٥ رجب ١٤٠٣ هـ/٩ مايو ١٩٨٣م) حتى (١٨ ذي القعدة ١٤١١ هـ/٧ يونيو ١٩٩١م) في جملة من اعتقل من آل الحكيم، بعد أن رفض السيد محمد رضا الحكيم ابن السيد محسن الحكيم المشاركة في مؤتمر لـ(علماء المسلمين) في بغداد على أساس أن يحضره علماء المسلمين من داخل العراق وخارجه سماه صدام (المؤتمر الإسلامي الشعبي) في عملية دعائية مفضوحة، لإظهار دعم علماء المسلمين له من جهة، وليكون ذريعة لتجنيد المزيد من العراقيين إلى جبهات القتال تحت مسميات الجيش الشعبي والمتطوعين، بذريعة فتوى العلماء بالجهاد ضد إيران.

١- ar.wikishia.net

٢- الكتيل، موقع إلكتروني

٣- ar.wikishia.net

(يقول سماحة السيد رياض الحكيم (دام عزه) ابن السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ: من أهم الأدوار التي قام بها السيد الوالد أنه كان يمثل المرجعية العلمية في السجن، فمن ناحية لم يتوان عن العطاء العلمي ابتداء من درس تفسير القرآن الذي بدأه في معتقل الأمن العامة إلى الدروس العليا في الفقه وأصول الفقه في سجن أبي غريب مروراً بالإجابة على الأسئلة المختلفة التي كانت تواجهنا وتواجه السجناء وانتهاءً ببعض الكتب التي ألفها في الظروف الصعبة التي يصعب تصورها لمن لم يعشها، علماً أنّ ذلك كله كان محاطاً بسرية تامة ومخاطرة حقيقة، وعندما تم تسريب شيء بسيط من ذلك للجلاوزة ولصدام التكريتي - صهر الطاغية ورئيس جهاز الأمن الخاص- كان ذلك مزيداً للتعذيب المبرح وأسلاك الكهرباء وغيرها، وكاد يؤدي بحياته لولا عناية الله تعالى، ولم يقتصر جهد السيد الوالد على ذلك؛ بل شمل الإجابة على أسئلة السجناء المختلفة وفي مجالات شتى، وكانوا يطمئنون لما يقوله نظراً لدقته، ولما عرفوا بأنه عالم مجتهد حتى كانوا يسمونه- السيد المجتهد- ويعتبرونه أباً وموجهاً لهم)[1].

مواقفه الإنسانية

أولى السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ اهتماماً شديداً لرعاية شريحة الأيتام والأرامل، حيث كان التخفيف عن معاناة المحتاجين ضمن أولويات السيد الحكيم (قدس الله سره)، إذ كانت تمثل له تلك المسألة شيئاً جوهرياً ومحورياً لا قضية هامشية أو ثانوية، حيث كان سماحته معنياً باحتضان عوائل وأيتام المضحين والمدافعين عن الأرض والعرض وجميع ضحايا الإرهاب، وقد عمد السيد بكل ما أوتي من قوة، وبكل ما تهيأ له من وسائل ومن خلال مؤسساته الإنسانية والاجتماعية التي يرعاها، فأنشأ مؤسسة اليتيم الإنسانية بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٤م، وبمنّ الله وتوفيقه غطت نشاطات المؤسسة أربعة عشر محافظة بأقضيتها ونواحيها وقراها، (وهي تعيل أكثر من ١٠٠ ألف يتيماً وأكثر من ٤٠ ألف أرملة، ومكاتب إغاثة اجتماعية واقتصادية في دول عدة: أفغانستان، إيران، سوريا، لبنان..)[2]، تهدف هذه المؤسسة إلى رعاية الأيتام من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية والتعليمية، ومقرها الرئيس في النجف الأشرف، ولها فروع منتشرة في العراق وخارجه[3].

الرحيل

شاءت الأقدار الإلهية أن يكون موعد التحاق المرجع الكبير بالرفيق الأعلى موافقاً لذكرى استشهاد الإمام زين العابدين ﷺ، يوم الجمعة ٢٥ محرم الحرام ١٤٤٣هـ، الموافق ٣ أيلول سنة ٢٠٢١م، في مدينة النجف الأشرف، إثر أزمة قلبية، وشُيّع تشييعاً مهيباً ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وأقيمت مجالس التأبين في النجف الأشرف وبغداد والعديد من المدن العراقية الأخرى، وكذلك خارج العراق، وشارك في تأبينه المراجع العظام، والحوزات العلمية، والعلماء والأساتذة، والرؤساء والساسة، وباقي شرائح المجتمع داخل العراق وخارجه.

تعزية المرجع

رسالة التعزية التي بعث بها المرجع الأعلى السيد السيستاني (أدام الله ظله) بعد وفاة السيد الحكيم ﷺ تكشف عن مضامين عالية وتوصيفات غاية في الدقة تختصر الأدوار الكبيرة التي نهض بها المرجع الحكيم، بلا مبالغة ولا تجاوز على الحقائق، حيث وصفه (دام ظله) بالعالم الرباني لأنه كان مشروعاً علمياً متكامل الأبعاد، فلم يستطع أي شيء أن يقف بطريقه لتحصيل العلوم الدينية وبثها في الآفاق، ولم يترك نشاطه العلمي حتى في سجون الطاغية.

ووصف السيد السيستاني الفقيد الراحل: (فقيه أهل البيت)، وهو بذلك قلده مقاماً رفيعاً، لم يوصف به فقيه من قبل، وهذا التوصيف له جذر في سيرة ومسيرة السيد الحكيم ﷺ الذي نذر نفسه الشريفة لنصرة الدين والمذهب، وكرس حياته وزهرة شبابه لخدمة العلم وأهله، وخدم الإنسان والإنسانية بكل ما تمكن.

وقد ترك رحيل السيد الحكيم حزناً عميقاً في قلب المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) فهو شريك النضال ورفيق الدرب، لذلك نقل عنه عند لقائه أبناء الفقيد قوله (أدام الله ظله): (أنا أوّل من خسر السيد الحكيم، وافتقدته قبل أن يفتقده غيري، والآن أشعر بالفراغ)، هذا التصريح من السيد السيستاني (دام ظله) ضمنه الشاعر الشيخ حسن خشيش العاملي في مرثيته للسيد الحكيم ﷺ:

فَقـــدُ الحكيم خســـارةٌ لا تنجبر
كَسُرت ظهـــوراً عُمرها لم تنكسر
وكفى شـــعور المرجع الأعلى أسىً
أنا من فقدتُ وكنتُ أول مَن خَسر

1- www.kitabat.info

2- www.alarabiya.net

3- من الممكن زيارة موقع المؤسسة على شبكة المعلومات (النت) للإطلاع على برنامج المؤسسة ومشاريعها الخيرية

شهادة للتاريخ

أدلى المهندس الحاج (قاسم كشكول) عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة شهادته كونه أحد المواكبين للمرجع السيد الحكيم ﷺ في زنزانات التعذيب إبان فترة سجنه في سجون الطاغية صدام، لذلك تُعد هذه الكلمات شهادة حية تتلى على أسماع التاريخ، وما التاريخ إلا صنيعة الرجال، فيقول: قد لا يعلم الكثيرون أن الفقيد آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ قضى مدة تزيد عن ثمان سنواتٍ في الاعتقال ومعه أربعة من أولاده وأربعة من إخوته وجمع من أسرة السادة آل الحكيم فبعد اعتقالهم في ١٩٨٣م نقلوا إلى زنزانات مديرية الأمن العامة، وبعد مضي قرابة السنتين في الشهر الثالث من سنة ١٩٨٥م، نقلوا إلى سجن (أبو غريب) قسم الأحكام الخاصة المغلق، بعد أن تم تصفية سبعة عشر من أقطاب السادة آل الحكيم، وضعوهم في غرفتين مغلقتين لا تتجاوز مساحة الواحدة على خمسة وعشرين متراً مربعاً، وكان عددهم خمسة وخمسين سيداً، تكيَّف السيد الفقيد مع جوّ الاعتقال، وكان يؤكد على باقي المعتقلين باستمرار على أهمية التسليم لله تعالى وإيكال الأمر إليه، ويقوي عزيمتهم ويدعوهم إلى الصبر، رافضاً كل فكرة للمساومة والتنازل للسلطة الغاشمة.

ورغم الظروف المعيشية القاسية في هذه الأقسام المغلقة، إلا أنها من ناحية أخرى فتحت مجالاً رحباً نسبياً للنشاط العلمي والتربوي والتثقيفي للسادة آل الحكيم. وفتح ذلك فرصة للسيد رحمة الله عليه لمزيد من النشاط العلمي والتربوي والاجتماعي والعبادي داخل السجن. فبدأ بتدريس فضلاء السادة، خاصةً وأن العديد منهم كانوا طلاب درسه -البحث الخارج- قبل الاعتقال، واهتم سماحته بإحياء المناسبات الدينية وإلقاء المحاضرات الثقافية، وتصدى للإجابة على المسائل العلمية المتنوعة ومنها الفقهية، وألّف عدداً من الكتب بعضها كتب على أوراق علب السكائر لعدم توافر الورق، إلا أن مؤلفاته اتلفت بعد تسرب أخبار عن قيام السلطات الأمنية بتفتيش السجن.

أما نشاطه التربوي والاجتماعي كان (رحمه الله) يجسّد الأبوة والرعاية والاهتمام لآلاف المعتقلين، فكان سماحته يسأل عن المريض الذي يصارع مرضه من دون علاج أو طبيب، ويتابع المتأزم نفسياً ليخفف عنه ويقوي عزيمته، وتصدى لحل الكثير من المشاكل الاجتماعية وتكفل بجلب كميات كبيرة من الأدوية والملابس والمأكولات إلى السجناء الذين لا يواجهون أهاليهم، وقد وضعوا في غرف مغلقة لا تفتح لسنين طويلة، ولا يعلم أهاليهم عن مصيرهم أحياءً أم أمواتاً ويحتفظ الكثير من السجناء بقصص وحوادث مؤثرة بينهم وبين سماحته يحفظونها ويتناقلونها بينهم تعبّر عن اهتمام سماحته وأبوته لهم.

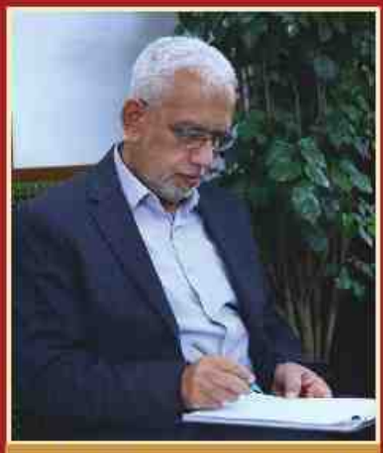

المهندس قاسم علي كشكول

وقد قال لبعض أولاده (رحمه الله): (لو لم يكن من فائدة لمحنتنا إلا التخفيف عن هؤلاء السجناء) كان رحمه الله متواضعاً كثير المروءة مجداً في عمله يحمل صفاتاً رفيعةً وآداباً سامية، لا يعرف معنىً للانكسار صلباً، ملجأً للآخرين يتوجه إليه السجناء عند الشدائد، فواحدة من الذكريات جاء إليه مجموعة من السجناء يبكون بعد حادثة الانتفاضة الشعبانية وإدخال السيد الخوئي قدس سره على طاغية العراق، فبدأ (رحمه الله) بالتخفيف عنهم، مبيناً لهم أن إسلامنا العظيم يستحق كل هذه التضحيات، ولنا في أئمتنا ﷺ أسوة حسنة، فمعظم أئمتنا ﷺ تعرضوا إلى إشخاصهم للحكام الظالمين الذين عاصروهم بدءاً من الإمام السجاد ﷺ إلى الإمام الحسن العسكري ﷺ، وهذا الإمام الصادق ﷺ يستدعى أكثر من خمس مرات من المدينة إلى العراق.

تعرّض السيد الفقيد (رحمه الله) إلى الاستدعاء وهو في سجن (أبو غريب) مع مجموعة من أفراد أسرته وبعض من السجناء إلى معسكر الرضوانية، واقتيد من قبل قوة أمنية من الحرس الخاص بتهمة التنسيق مع ثوار الانتفاضة الشعبانية، وما أن وصل إلى المعسكر حتى صار رئيس القوة الأمنية يبشر رفاقه في المعسكر مفتخراً ومتهكماً بالقول جئناكم بموسى بن جعفر، وقد سمعت أحد السادة من آل الحكيم ينقل عن السيد (رحمه الله) معلقاً على القول، إن هذه العبارة رغم إنها قد أحزنتني كونه يتعرّض لإمام معصوم، إلا أنها في الوقت نفسه أعطتني زخماً للوقوف أمام الطغاة.

وقد استجوبه المجرم صدام كامل ومارس معه شتى صنوف التعذيب والضرب على الرغم من كبر سنه وضعفه، وكان للسيد موقف بطولي مشهود إلا أنه كان كالجبل الذي لا تهزّه الهزائز، وكان ردة فعله حين كانت العصا تلتوي على جسده الشريف التكبير والتهليل، الأمر الذي زاد من ضيق صدام كامل وغضبه. إلا أنّ الإرادة الإلهية تدخلت في تلك الساعة وجاءت برقية مستعجلة من هرم السلطة بإيقاف التحقيق معه ومع بقية الأسرة والسجناء مما أجبر صدام اللعين على إرجاعه إلى (أبو غريب) لعدم استحصال شيء منه (رحمة الله عليه).

العتبة الكاظمية المقدسة تحيي أربعينية المرجع الديني الكبير

سماحة السيد محمد سعيد الحكيم (طاب ثراه)

إحياءً لذكرى مرور أربعين يوماً على رحيل المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم "طيب الله ثراه"، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجلساً تأبينياً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الادارة وجمع من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام وممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، كما حضره سماحة السيد رياض الحكيم نجل الفقيد الراحل، وكوكبة من السادة من أسرة آل الحكيم الذين شاركوا في استقبال وفود المعزين التي تضمنت وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، ومسؤولي رئاسة ديوان الوقف الشيعي، وكوكبة من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء من طلبة العلوم الدينية، ونُخبة من الشخصيات العلمية والأكاديمية والاجتماعية.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على روح الفقيد وشهداء وأموات الحوزة العلمية الشريفة، ألقى بعدها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة كلمة الأمانة العامة جاء فيها: (نقف اليوم لتأبين عَلَم من أعلام الأمة وطوداً شامخا خط بيده دروب الصبر والجهاد، وبقلمه سُبُل العلم والفضيلة، وبمداده رسائل الله إلى العباد.. إنه سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم طيب الله ثراه.. فبعد مرور أربعين يوما على فراقه المفجع، نجتمع اليوم في رحاب القداسة والطهر من جوار الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام لنؤبّن عالماً ربانياً كرّس حياته للعلم والتدريس والتأليف، ونذر نفسه لخدمة الدين والمذهب والدفاع عنهما في جميع محطات حياته المليئة

بالعلم والجهاد ومقارعة الظالمين.. رجلٌ لم يخف في الله لومة لائم إذ عانى خلال أكثر من ثماني سنوات في سجون الطاغية في العهد المباد، متعرضاً فيها لمختلف وسائل وأنواع التعذيب الجسدي، فكان ثابتاً صابراً خلال تلك المدة العصيبة يعمل على شد

عزيمة السجناء وتقويتهم، وملاذاً لهم عند الشدة والخوف، يستلهمون منه شجاعة الإمام علي عليه السلام وصبر الإمام الحسن وجهاد الإمام الحسين عليهما السلام.

وأضاف: عندما نتأمل بيان سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)؛ حينما نعى سماحة المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (طاب ثراه)، سيشعر من لا يعرفه عن كثب بعلو مقامه قدس سره، ومكانته العظيمة في نفوس المراجع والعلماء وفي الحوزة العلمية الشريفة، فقد لقّبه بالعالم الرباني، وهي أعلى منزلة للناس عندما صنفهم أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوله: (الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع)، فسماحة السيد الحكيم كان في مراتب العلم والمعرفة والتقوى والورع.. وكذلك نعته في بيانه بـ (فقيه أهل البيت)، وهذا شرف لا يدانيه شرف، بأن ينسب لأهل بيت العصمة والطهارة، ليس بالنسب العائلي فحسب، بل بالفقاهة والعمل وخدمة الشريعة المقدسة. ولله درُّ الشاعر حينما قال:

يا أيهـــا العَلَمُ الحكيـــمُ تصدعت
لمـــا رَحَلـــتَ شـــعائرٌ وعلـــوم
كنـــت الأب الراعي لهـــا فتيتمت
هيهـــات بعـــدك أن يقـــرّ يتيم
شـــابهت زين العابديـــن بمحنةٍ
وبيوم فقـــدٍ، فالمصاب جســـيم
أنت الســـعيد بقرب جدك في الثرى
مســـكٌ ومـــاء مزاجه تســـنيمُ
والقائـــم المهـــدي بعـــدك قلبه
طـــول الغيـــاب مقـــرح مكلوم
لا صـــوّت الناعي يـــؤرخ ناعياً
يـــوم عـــلى آل النبـــي عظيـــم

بعدها ألقى سماحة الشيخ حُسين آل ياسين كلمة ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة حيى في مستهلها الحضور الكريم، وأضاف قائلاً : (تحية وتعزية من شغاف القلب وكأني بسيدنا الأستاذ الحكيم (رض) يقول معرّفاً بنفسه الزكية: ("هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ" كدحت إلى ربي كدحاً، وقُلت لهُ "رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا"، بعد أن رباني أبواي زرعاً " أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ"، نعم لم يجد الكسل ولا الملل ولا طول الأمل إلى قلبه طريقاً، وبالتالي لم يكن لديه شك لله، أبوه إذ لقبه سعيداً، سعيد وأي سعيد حتى في قعر السجون وأشد التعذيب، سعيد بحقيقة الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد والذل له تعالى، سعيد بحقيقة الإيمان بأحمد صلى الله عليه وآله، سعيد بحقيقة الإيمان بالعترة الطاهرة وفكرهم وسنتهم تعلماً وتفقهاً وتعمقاً وتعليماً وتفهيماً وتأليفاً ونشراً، سعيد بإعلانه الدائم بأن العصمة إنما هي لأهل العصمة عليهم السلام وأننا صنايع لهم، وهم صنايع ربهم ولا يقاس بهم أحد، سعيد بجوار أمير المؤمنين عليه السلام واللوذ به والاستمرار بتعمير حوزته التليدة، وحُب شيعته وخدمتهم بعيداً عن زخارف الدنيا ومغرياتها وأهواء الساعين إليها، برؤية منضبطة موروثة ثابتة تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربها ورعاية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف).

كما شهد الحفل التأبيني عرضاً متلفزاً لقصيدة الشاعر الكبير الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير، أعقبها كلمة النخب والملاكات الجامعية ألقاها رئيس جامعة بغداد الأستاذ الدكتور منير السعدي، أشار خلالها إلى مكانة العُلماء الدعاة الربانيين، وبيّن شذرات من المسيرة العلمية والفكرية والعقائدية للفقيد قدس سره، ومنزلته الرفيعة وتواضعه، مبيناً أنه كان مثالاً للصبر، مستشهداً بقطوف من مناهل علمه وفكره الغزير ومؤلفاته، وتراجمه التي بلغت (٣٤) عنواناً في مختلف المجالات العلمية مسلطاً الضوء على كتابه "مصباح المنهاج" الذي يتألف من سبعة عشر مجلداً.

بعدها جاءت مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة (سلاماً حوزة النجف)، وكذلك عرض تقرير مصور عن مسيرة الفقيد "طيب الله ثراه" بعنوان: (حكيم الخُلود) من إنتاج قناة الجوادين في العتبة الكاظمية المقدسة، كما استمع الحضور إلى كلمة المواكب والهيئات الحُسينية في مدينة الكاظمية المقدسة، ألقاها نيابة عنها الشاعر مصطفى الصائغ مما جاء فيها: نشاطركم الألم والحزن ونحن نؤبن اليوم سماحة المرجع الديني الكبير آية الله السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره في ذكرى مرور أربعين يوماً على فقده ورحيله)، وموضحاً مواقفه الوطنية السديدة بعد عام ٢٠٠٣م، ومؤازرته لفتوى العصر، فضلاً عن دوره الكبير الذي أعطى من خلاله صورة بهية عن حوزتنا الشريفة، بأنها حوزة علمية وعملية شاملة، لا تتخذ من الدين وسيلة لتحقيق غايات دنيوية، بل تجسّر روحها وأعمارها سبلاً للغاية المرجوة الحقّة، فضلاً عن مواقفه المشرّفة على الصعيد الاجتماعي، ونحن أبناء المواكب والهيئات الحُسينية، نستذكر مناصرته حين أحيا وناصر الشعائر والممارسات الدينية والعبادية بالفعل والقول والتقرير، وهذا دليل واضح على الروح العقائدية والمرجعية الشاملة المعتدلة لأتباع أهل البيت عليهم السلام.

وتخلل الحفل التأبيني القاء قصيدة شعرية للشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي أرخ فيها ذكرى رحيل الفقيد، حيث أنشد قائلاً:

نَـــدَبَ المرجعيـــةَ الطُهْـــرَ يرجو
هـــا دواءً وأنـــت ركـــنٌ زكـــيُّ
حـــاضرٌ للوقـــوفِ في كلّ جُـــلّى
ولهـــا يُنـــدبُ الأمـــينُ القويُّ
ثُلِمَ الركنُ من بِنـــا الدين حزناً
فهو مـــن ركنِـــهِ الوثيـــقِ خليُّ
قد نعى الديـــنُ ركنَهُ اليـــوم أرّخ
قد قضـــى بحرُ علمـــهِ اللجيُّ

(١٤٤٣هـ)

كما ألقى نجل السيد الفقيد سماحة السيد رياض الحكيم "دامت توفيقاته" كلمة تقدّم خلالها بالشكر والتقدير إلى الحضور الكريم إلى كل من تجشم عناء السفر، داعياً لهم بالتسديد لاستكمال خطى ومسيرة السيد محمد سعيد الحكيم "قدس سره" في الحفاظ على الشريعة والمقدسات.

واختتم الحفل التأبيني فضيلة الشيخ إبراهيم النصيراوي بقراءة مجموعة من المراثي، وقراءة دعاء الفرج لبقية الله الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، والابتهال إلى المولى العليّ القدير أن يرحم فقيد الحوزة العلمية الشريفة، ويسكنه فسيح جناته، وأن يُلحقه بركب سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأن يُلهم أهله وذويه ومحبّيه ومقلديه الصبر والسلوان، ويربط على قلوبهم ويشدّ من أزرهم إنه نعم المولى ونعم النصير.

وتؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال إقامتها هذا الحفل التأبيني على ضرورة الاهتمام والاحتفاء بالشخصية الفذّة للسيد محمد سعيد الحكيم "رضوان الله عليه" ومآثره ومسيرته الخالدة، وصفحات حياته المشرقة لأجل الحفاظ على تراثه الديني والعلمي والمعرفي والثقافي والحضاري لتتأسى به الأجيال القادمة.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يستقبل وفد مزار السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام

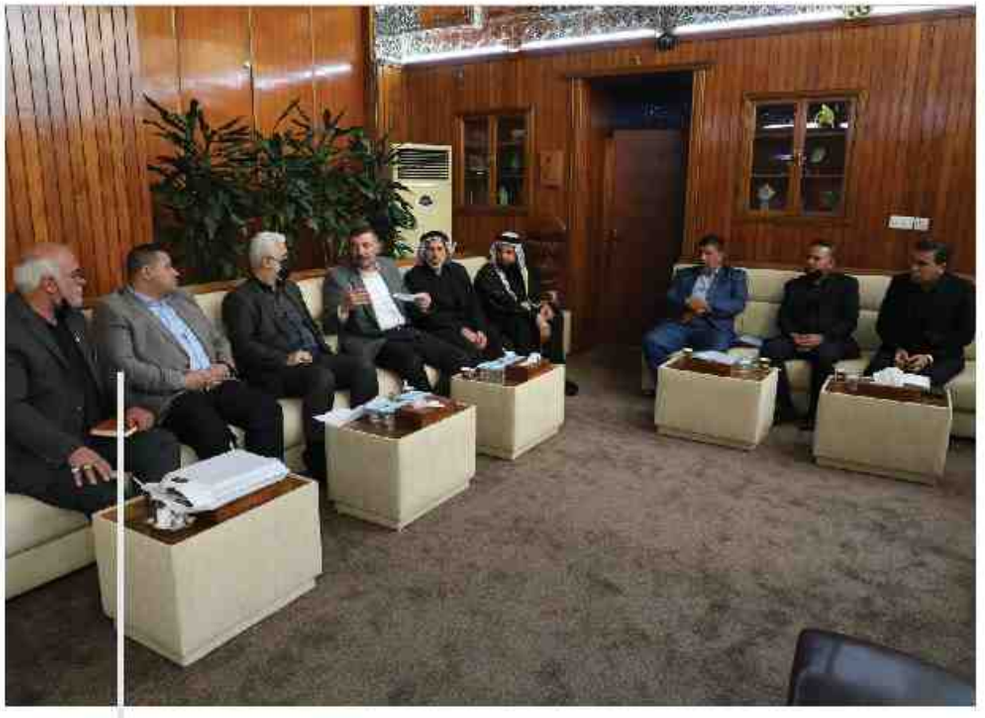

استقبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وفد مزار السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام برئاسة أمينه الخاص السيد عباس عبد علي، وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات التعازي لمناسبة ذكرى شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، والحديث حول ضرورة تنسيق الجهود بين العتبة الكاظمية المقدسة والمزارات الشريفة من خلال برامج عملية جديدة لأجل الارتقاء بواقع الخدمات المقدّمة للزائرين الكرام على المستويات كافة، والنهوض بهذه الصروح الإيمانية الكبيرة.

وأكد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خلال حديثه قائلاً: إن حقوق الزائرين أمانةٌ في أعناقنا، فينبغي على الجميع الالتزام والعمل بالضوابط الشرعية والقانونية، وبالأعراف الإنسانية النابعة من هدي القرآن الكريم، وتوجيهات النبي الأكرم والعترة الطاهرة عليهم السلام.

وفي ختام اللقاء أهدى الوفد الزائر إلى السيد الأمين العام راية القبّة الشريفة للسيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، متمنياً لهو ولجميع القائمين على خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام دوام التوفيق والسداد.

الامين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يستقبل وفد رئيس مؤسسة الشهداء

استقبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري وفد رئيس مؤسسة الشهداء الأستاذ عبد الإله النائلي، وشهد اللقاء تقديم التعازي لمناسبة حلول ذكرى عاشوراء الأليمة. واستعراض واقع العتبة المقدسة والخطوات العملية للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في خدمة الزائرين الكرام على المستويين الخدمي والعمراني، فضلاً عن التطرّق إلى بعض الجوانب المهمة للارتقاء بمستوى الخدمة.

وبين الأمين العام خلال حديثه طبيعة المهام المنوطة بمؤسسات الدولة قائلاً: هناك تحديات ومسؤوليات كبيرة تقع على عاتقنا جميعاً في ظل الظروف الراهنة، وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبجهودٍ ذاتية إلى تطوير العديد من القطاعات والمشاريع المختلفة التي تمكنها من تقديم أفضل الخدمات.

من جانبه أشار السيد النائلي خلال اللقاء إلى دور مؤسسة الشهداء والجهود المقدمة خدمةً لعوائل الشهداء الأبرار، وسعياً إلى تسهيل معاملاتهم والمطالبة بحقوقهم المشروعة وفق القوانين النافذة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في المهرجان السنوي لجامعة النهرين

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد دعوة كلية العلوم في جامعة النهرين لحضور مهرجانها السنوي السادس الذي أقيم تحت شعار: (والله لن تمحو ذكرنا)، بحضور رئيس الجامعة وعمدائها وأساتذتها وعددٍ من الشخصيات الأكاديمية والاجتماعية.

وشهدت فعاليات المهرجان إلقاء كلمات عدّة، كانت من بينها كلمة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد، بيّن خلالها عظم ذكرى استشهاد الامام ابي عبد الله الحسين ﷺ وأثرها في واقعنا الحالي، وأضاف قائلاً: (عندما تطل علينا ذكرى عاشوراء الحسين ﷺ، والتي بقي إحياؤها مستمراً رغم أنف الطغاة منذ استشهاد الإمام الحسين ﷺ إلى يومنا هذا، واستمر نور هذه الملحمة العظيمة مضيئاً عبر العصور، نجد أن هذه الذكرى تتجدد في كل عام وكأنها حدثت بالأمس القريب.. ما يلقي علينا مسؤولية الحفاظ عليها من أيّ زيغ وانحراف وتمييع).

وعن أهداف ثورة الإمام العظيمة إضاف قائلاً: (لقد خرج الإمام الحسين للإصلاح، وعلينا أن نفتش عن مواقع الإصلاح في حياتنا وسلوكنا وأعمالنا لنكون حسينيين فعلا، فتضحية الإمام الحسين ﷺ إنما هي من أجل الأجيال التي جاءت بعده، لتعرف الحقّ من الباطل وتفرق بين الفضيلة والرذيلة، لمعرفة قيمة الإنسان والإنسانية، ويجب أن لا نترك هذه التضحية تذهب سدى، فإذا التزمنا بأخلاق النبي محمد وأهل بيته "صلوات الله عليهم أجمعين"، فسنبني وطناً ودولةً وشعباً لا يمكن أن يضعف أمام دعوات الانحراف والتهديم، وتزداد قوتنا كلما كانت قضية عاشوراء راسخة في ضمائرنا بصورة أعمق).

واختتم عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة كلمته بتقديم الشكر والامتنان للجهة المنظمة للمهرجان قائلاً: (نشكر كلية العلوم في جامعة النهرين وجميع القائمين على هذا النشاط الثقافي المعرفي على دعوتكم الطيبة متمنين للجميع دوام الإحياء.. إحياء أمر أهل البيت لاستنباط العبر والدروس، فالإحياء حتماً يكون بإحياء أخلاق الدين وتحقيق أهدافه بالأفعال لا بالشعارات والأقوال).

كما تخللت فعاليات المهرجان تقديم درع تذكاري إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك تقديراً لدورها المبارك وحضورها ومشاركتها في فعاليات المهرجان.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل تحقيق أهدافها وبرامجها التنموية، وتسعى في التواصل بمشاريعها مع الجامعات العراقية والمؤسسات البحثية والأكاديمية لإيصال رسالتها الإنسانية، ومواكبة الحركة العلمية والنهوض الفكري الذي تشهده تلك الجامعات، للإسهام في نشر القيم الإنسانية والأخلاقية السامية التي أكد عليها الأئمة الأطهار ﷺ، فضلاً عن تفعيل الدور الأكاديمي والمثقف والباحث الإسلامي في نشر ثقافة الإصلاح.

تلبية دعوة لحضور الجلسة الحوارية لمنتدى الكاظمية المناطقي

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، أعمال الجلسة الحوارية التي أقامها منتدى الكاظمية المناطقي والشرطة المجتمعية تحت شعار: (المخدرات وسبل مكافحتها) في قاعة مكتبة الكاظمية العامة.

وجرى خلال الجلسة التطرّق إلى التحديات المتزايدة لانتشار وترويج آفة المخدرات وتعاطيها وأضرارها وتأثيراتها التي بدأت تفتك بطيفٍ كبيرٍ من الشباب، ومناقشة الأبعاد الأمنية والثقافية والاجتماعية لهذه الحالة الخطيرة، وما تحملهُ من مضارٍ كبيرةٍ على صحة الإنسان، فضلاً عن حرمتها الشرعية والقانونية.

كما أكدت الندوة ضرورة إعادة التأهيل السلوكي لمدمني المخدرات وطرق علاجهم، وذلك من خلال الرؤية التوعوية الواضحة من قبل الجهات الحكومية، والدوائر الصحية، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية والتربوية والثقافية، ودعت إلى تنفيذ القوانين الرادعة لذلك، ومتابعة المتاجرين بالمخدرات، والمروِّجين لها.

وتأتي مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة في هذه الندوات انطلاقاً من دورها الديني والإنساني والتربوي، واهتمامها ورعايتها لشريحة الشباب، وإعدادهم وتنشئتهم وفق ما أكدت عليه سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أطلقت في الآونة الأخيرة حملة توعوية لمكافحة المخدرات من خلال برامجها المرئية والسمعية والمقروءة، وطباعة بعض الفلكسات والملصقات والمطويات، وما زالت هذه الحملة فاعلة في وسائل التواصل الاجتماعي لقناة وإذاعة الجوادين والموقع الرسمي للعتبة المقدسة.

حضور مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد دعوة حضور فعاليات مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام للشعر العمودي، التي أقامته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية تحت شعار: (الإمام المجتبى عليه السلام الوصي الكريم والسبيل القويم)، تزامناً مع ذكرى شهادة كريم أهل البيت الإمام الحسن الزكي عليه السلام، بحضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي، وكوكبة من الشعراء والأدباء والشخصيات الثقافية والفكرية والأكاديمية.

وشهدت فعاليات المسابقة إلقاء كلمات عدّة، أكدت ضرورة أن يكون للكلمة الأصيلة والقافية السليمة موقفاً واضحاً في محافل وتجمعات ومناسبات أهل البيت عليهم السلام، وبينت أن نصرة قضايا الأئمة الأطهار عليهم السلام، لاسيما قضية الإمام الحسن عليه السلام إنما هي نصرة للدين الحنيف، كما أكدت أهمية القصائد الشعرية- ودورها في كتابة تاريخ الأمم والشعوب.

بعدها بدأت الجلسة الشعرية بمشاركات الشعراء الإبداعية الجميلة التي أتحفت الحضور بما جادت به قرائحهم، حيث قضوا وقتاً ممتعاً من خلال تفاعلهم مع الصور الشعرية الرائعة التي قدمها الشعراء، لتختتم بتوزيع الهدايا على المشاركين.

لقاء إعلامي مشترك لتوحيد الجهود في العتبات المقدسة

تواصلاً للمسيرة الإعلامية المؤثرة التي تتبناها العتبات المقدسة، ودعماً لدورها الفاعل بين المؤسسات الإعلامية الأخرى، عقد في رحاب الصحن الكاظمي الشريف لقاء إعلامي مشترك حضره عضو مجلس الإدارة والمشرف على إعلام العتبة الكاظمية المقدسة المهندس جلال علي محمد، بحضور وفود إعلام العتبة العلوية المقدسة والعتبة العسكرية المقدسة وممثل اتحاد الاذاعات والتلفزيون العراقية وممثل العلاقات في ديوان الوقف الشيعي، فضلاً عن عددٍ من ملاكات شعبة الإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

وشهد اللقاء مراجعة معطيات اللقاءات السابقة، ومناقشة سبل التعاون المشترك من خلال وضع الخطط المستقبلية وفق رؤى جديدة.

كما جرى البحث حول سلسلة من الأمور الفنية والهندسية في مجال التكنولوجيا الإعلامية، والاستفادة من تجربة شعبة الاعلام في العتبة الكاظمية المقدسة في البث المباشر من خلال برنامج IPTV، التي تضمن وصول الصوت والصورة إلى أبعد نقطة في العالم بواسطة شبكة (الإنترنيت).

وعن دور الإعلام في هذه المرحلة وأهميته لإيصال قيم الأخلاق والعقيدة الحقة؛ تحدث المهندس جلال علي محمد قائلاً: إن العتبات المقدسة هي مراكز فكرية وعقائدية وأخلاقية، واليوم مجتمعنا الإسلامي هو بأمس الحاجة لتلك الأفكار والثقافات، وإيصالها قد يحتاج إلى تضافر الجهود ووحدة الهدف، وهذا يكمن في التعاون والتواصل المستمر بين المؤسسة الدينية والمؤسسة الإعلامية لإيصال الكلمة الحقة التي نسعى من خلالها بناء شخصية المتلقي، وقد وجدنا والحمد لله جهوداً مثمرة للمؤسسات والأقسام الإعلامية في العتبات المقدسة ولها وقع على الشارع، إذ استطاعت أن تنفذ إلى قلوب الناس، والآن نطمح للأوسع والأفضل من خلال التركيز على إحياء أمر الله تبارك وتعالى والاهتمام الأكبر بمناسبات أهل بيت النبوة عليهم السلام.

كما جرى الاستماع إلى آراء ووجهات نظر الوفود المشاركة التي تدعو إلى تطوير العمل الإعلامي، ومناقشة المعوقات التي تحول دون ذلك، لأجل الارتقاء بتلك النشاطات إلى أعلى المستويات.

تجدر الإشارة إلى أن هذا اللقاء يُعدّ خارطة عمل في مجال تطوير العمل الإعلامي والإسهام في رفد المنظومة الإعلامية بالنشاطات المختلفة على الأصعدة والمستويات كافة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة.

إقامة مجالس العزاء الحسيني

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

إحياءً لأيام محرم الحرام وذكرى استشهاد سبط النبي الأكرم ﷺ الإمام الحسين والثلة الطاهرة من أهل بيته وأصحابه عليهم السلام في يوم عاشوراء، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برعاية خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري مجالس العزاء والتأبين في رحاب الصحن الكاظمي، وإعداد برنامج خاص للأيام العشرة الأولى والثانية والثالثة من شهر محرم الحرام، تضمن إلقاء المحاضرات الدينية وإقامة النشاطات الثقافية، حيث استضيف خلال البرنامج العزائي كلٌ من خطباء المنبر الحسيني فضيلة الشيخ عبد الله الكعبي، وسماحة السيد عبد النافع الموسوي، وفضيلة الشيخ أحمد الدر العاملي، وألقوا أبحاثاً ومحاضراتٍ قيمة سلطوا فيها الضوء على أهميتها المجالس الحسينية وسرّ ديمومتها، والعوامل التي أسهمت في بقاء هذه المجالس التي دعا لها الأئمة الطاهرون عليهم السلام لأجل ارتباط القواعد الشعبية بها، كما تطرقوا إلى ما سجلتهُ النهضة الحُسينية الخالدة عبر صفحاتها الناصعة والمشرقة من أبعاد دينية وإصلاحية وإنسانية وفكرية، وما حققته من حفظ للمبادئ الحقّة، والدعوة إلى نصرة الدين الإسلامي، وإحياء الرسالة المحمدية بعد أن كادت أن تنحرف عن مسارها على يد حكام بني أمية.

وتضمنت المحاضرات الدينية التي أُلقيت إحياءً لهذه الذكرى الأليمة التأكيد على ما تحويه من الفوائد النفسية والثقافية والاجتماعية والقيمية والإنسانية المفقودة أو النادرة الوجود في غيرها من المجالس والاجتماعات والتجمعات البشرية الأخرى.

في السياق ذاته أقام موكب خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام مجالسه العزائية العاشورائية بمشاركة خطباء المنبر الحسيني من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة الذين أحيوا هذه الشعائر المقدسة عبر سلسلة من المحاضرات الدينية التوجيهية متواصلة بينوا فيها جوانب عدة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام ومنزلته العظيمة، وما جرى على آل النبي الاكرم ﷺ، من مصائب ومحن وما تعرضوا له من ظلم وقتلٍ واقصاء، كما تطرقوا إلى مقامات أهل البيت عليهم السلام، مستشعرين مظلوميتهم من خلال إحياء ذكرهم والحثّ على السير وفق نهجه القويم.

وأعقب تلك المحاضرات إقامة مجالس العزاء التي شارك فيها رواديد المنبر الحسيني في مدينة الكاظمية المقدسة بقراءة القصائد والمراثي الولائية لسبط الرسول الأكرم محمد ﷺ عبّرت جميعها عن عظم هذه المصيبة التي تجددت فيها أحزان أهل البيت عليهم السلام بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ممن توافدوا لتقديم التعازي بهذا المصاب الجلل.

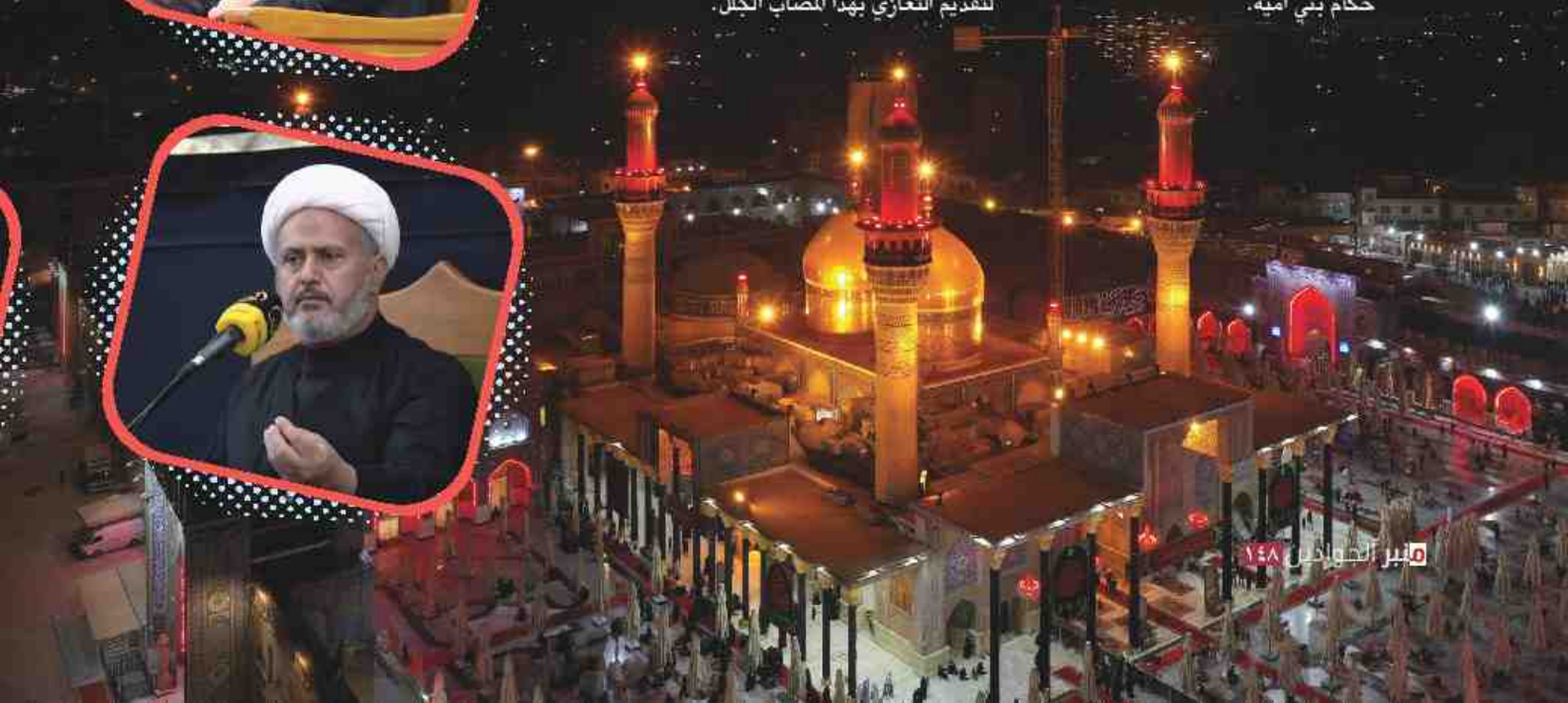

الصحن الكاظمي الشريف

يشهد إحياء ذكرى

يوم عاشوراء

استذكاراً للرزية الكبرى والمصاب الجلّل الذي حلّ بأهل البيت ﷺ في يوم عاشوراء، ومواساةً للنبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة يوم العاشر من محرم الحرام ١٤٤٣هـ مراسم عزائية خاصة بحضور أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة، وممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين ﷺ.

واستهلت المراسم بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم للقارئ الشيخ عامر الخفاجي، بعدها ارتقى المنبر فضيلة الشيخ عبد الله الكعبي لقراءة (المقتل الحُسيني) وسرد القصة الكاملة لواقعة الطف الأليمة، وما جرى من مصائب وخطوب حلّت بسيد الشهداء الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الميامين ﷺ، حيث ضج المعزون المشاركون في إحياء هذه المراسم الحزينة بالبكاء والأسى حزناً وألماً على أهل بيت العصمة ﷺ.

واختتمت تلك المراسم بقراءة القصائد الرثائية بمشاركة الرادود الحسيني الخادم كرار الكاظمي، والتوجه بالدعاء والتوسل إلى المولى العلي القدير أن يعجّل لوليه الفرج والنصر ويحمي بلادنا وشعبنا من كلّ وباء وبلاء، وأن يمن بالشفاء العاجل على جميع والمرضى المصابين بفيروس كورونا إنه سميع مجيب.

العتبة الكاظمية المقدسة

تسيّر عجلاتها إلى سامراء المقدسة إحياءً لذكرى عاشوراء

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة نظيرتها العتبة العسكرية المقدسة وبالتعاون مع ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة مسجد آل ياسين، في تسيير أسطول من الباصات السياحية لنقل الزائرين الكرام إلى مدينة سامراء المقدسة (مجاناً ذهاباً وإياباً) لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، وذلك للمشاركة في البرنامج العزائي الذي أعدته ممثلية المرجعية الدينية لإحياء مراسم زيارة عاشوراء، وتجديد الحزن في دار الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في ذكرى استشهاد سبط رسول الرحمة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في ملحمة الطف الخالدة، حيث انطلقت مسيرة ولائية حاشدة من جوار المرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام صدحت فيها حناجر المشاركين بالردّات المعبرة عن مواساتهم لصاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وولائهم المطلق لإمامهم الحسين عليه السلام بالسير على نهجه القويم، ومسيرته الخالدة المتمثّلة بفضائله وتضحياته وسجاياه، واختتم البرنامج التأبيني بمجلس للعزاء في رحاب العتبة العسكرية المقدسة.

المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة

تجدد ولاءها لسيد الشهداء عليه السلام

تزامناً مع ذكرى استشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام الذين نالوا شرف التضحية في واقعة الطف يوم عاشوراء، حرصت الهيئات والمواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة على توفير كلّ مستلزمات الضيافة والتشرف بخدمة الزائرين الكرام الذين يتوافدون بأعداد كبيرة لإحياء الشعائر الدينية، وتجديد الولاء والوفاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

واتسمت مشاركة المواكب العزائية التي جاءت بالتنسيق والتعاون مع دائرة إحياء الشعائر الحسينية التابعة إلى ديوان الوقف الشيعي، بأعلى درجات التنظيم ومراعاة الضوابط الشرعية، والتزامها بالتعليمات الوقائية التي فرضتها الظروف الصحية الراهنة.

كما جنّدت المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة جميع الإمكانات في تهيئة الأجواء المناسبة للضيافة، وإعداد الموائد وتوزيع المياه والأطعمة والمشروبات، فضلاً عن إقامة الشعائر والمجالس العزائية العريقة الذكر والخالدة الأصول.

إحياء ذكرى استشهاد الإمام السبط الحسن الزكي عليه السلام

أحيى محبو أهل البيت عليهم السلام، مصاب ريحانة رسول الله الإمام الحسن الزكي عليه السلام في ذكرى استشهاده، حيث أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً عزائياً خاصاً، بمشاركة خطيب المنبر الحُسيني فضيلة الشيخ أحمد الربيعي، الذي تطرق في محاضراته إلى السمات العظيمة والمناقب والفضائل التي خص بها الله عز وجل الإمام الحسن عليه السلام، وما تعرض له سبطُ الرسول صلى الله عليه وآله من الجور والظلم والقهر من قبل أعداء الإسلام.

كما أشار فضيلته إلى الظروف القاسية التي عاشها الإمام عليه السلام والصراعات والاضطرابات التي شهدها المجتمع الإسلامي خلال مدة إمامته، مجدداً دعوته للمؤمنين بالتحلي بالمنهج الحسني القويم.

كما تخلل المناسبة الأليمة إلقاء القصائد والمراثي باستضافة عدد من الرواديد الحسينيين، حيث صدحت حناجرهم بالحب والولاء لإمامهم الزكي عليه السلام، وسط حضور جموع المؤمنين ممن توافدوا لتقديم العزاء إلى الإمامين الكاظمين عليهما السلام بهذه المناسبة الأليمة مع تأكيد الالتزام الصارم بتطبيق الإجراءات الصحية والوقائية.

الصحن الكاظمي الشريف يشهد مراسم إحياء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

تزامناً مع حلول موسم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وضمن برنامج عزائي خاص، استضافت العتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ جعفر الوائلي لإحياء العشرة الثانية من شهر صفر المظفر، حيث ألقى سلسلة من المحاضرات الدينية التوجيهية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بيّن فيها دواعي الحثّ على زيارة الأربعين، ومنزلتها العظيمة وآثارها على الفرد والمجتمع، مؤكداً على أن زيارة الأربعين هي جوهر الفكر الحسيني، وظاهرة إنسانية قلّ نظيره على المستويين المادي والمعنوي في وقتنا الحاضر.

وأوضح الشيخ الوائلي في جوانب أخرى من محاضراته أن زيارة الأربعين تشجّع على ممارسات البذل والعطاء الإنساني والعمل التطوعي في نفوس الشباب، وتعزز من روح التضحية والتكافل لديهم خاصةً في مجال الخدمة الحسينية، كما أكد على ضرورة إحياء هذه المناسبة وإظهار مظاهر الحزن والولاء الأربعيني من خلال المشاركة في المجالس والمؤتمرات الحسينية لأنها واجب أخلاقي تفرضه عليك العقيدة. كما شارك فضيلة الشيخ مهند الحلي في إحياء هذه الشعيرة المباركة من خلال القاء عدد من المحاضرات الدينية القيمة، التي أكد خلالها ضرورة التأمّل والتدبّر في آثار زيارة الأربعين كونها رافداً من روافد العلم والهداية لجميع المجتمعات والطبقات.

في السياق ذاته شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مراسم عزائية لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من شهر صفر المظفر، استهلت بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم استمع بعدها المعزون الذين توافدت إلى الصحن الكاظمي الشريف إلى فضيلة الشيخ جعفر الوائلي خلال قراءته للقصة الكاملة لمسيرة الركب الزينبي الشريف، وما جرى على أهل بيت نبوة عليهم السلام من مآسٍ وويلات جرت عليهم في يوم عاشوراء

واختتم المجلس بقراءة مجموعة من القصائد والمراثي التي استذكر خلالها نهضة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، والدروس والعبر المستخلصة من زيارة الأربعين، وضرورة استثمارها لرفع الوعي الديني والالتزام بخط أهل البيت عليهم السلام.

حفل تأبيني لإحياء ذكرى شهادة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله

إحياءً لذكرى شهادة النبي الأكرم محمد ﷺ ورحيله عن الدنيا والتحاقه بالرفيق الأعلى، ومواساة لعترته الطاهرة عليهم السلام بهذا المصاب الجلل، أقامت دائرة إحياء الشعائر الحُسينية وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً تأبينياً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف برعاية معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي أ.د.حيدر حسن الشمري، وحضور نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة العتبة الكاظمية المقدسة، والمدراء العامين ومسؤولي دوائر ومؤسسات ديوان الوقف الشيعي، وجمع من خَدَمَة المزارات الشريفة من الزائرين الكرام.

استهل الحفل التأبيني بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت كلمة رئاسة ديوان الوقف الشيعي التي ألقاها سماحة السيد عمار الموسوي مدير عام دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية جاء فيها: إن النبي محمد ﷺ هو هدية الله للإنسانية والأمم والأجيال، وهو شخصية الكمال التي أعادت الإنسان إلى طريق الجنة، كما عرّج سماحته على ذكر عقيدتنا تجاه النبي ومواقف مهمة في حياته ﷺ في مرحلة ما قبل البعثة الشريفة.

بعدها ألقى فضيلة الشيخ عماد الكاظمي محاضرة دينية استعرض خلالها مقام النبي الأكرم ﷺ وخصاله الحميدة مستشهداً بقوله تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، موضحاً تلك الخصيصة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز حينما أرسل النبي محمداً ﷺ، رحمةً في كلّ بقعة من بقاع الأرض استوطن فيها بني البشر.

كما أشار فضيلته إلى أثر النبوة في تربية الأمة، مؤكداً بذلك على حجم المسؤولية الواقعة على عاتق الشباب المؤمن الواعي المثقف، ودوره الحيوي في تأصيل ما أسس لهُ رسول الله ﷺ من قيم ومبادئ سامية وأخلاق رفيعة ملأت الدنيا نوراً وعطاءً، وأن يجسد ذلك الانتماء قولاً وفعلاً، ويجعل من سيرته الشريفة ﷺ، منهجاً للحفاظ على البلاد والعقيدة والمجتمع.

واختتم الحفل التأبيني بقصائد رثائية ألقاها عريف الحفل القارئ علي الخفاجي، والدعاء لجميع المؤمنين بأن يجعلهم الله عز وجل في عداد السائرين على نهج النبي وآله الأطهار عليهم السلام، وأن يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة ويحفظ العباد والبلاد والمقدسات، وقراءة سورة الفاتحة المباركة وإهداء ثوابها لجميع أموات المسلمين لا سيما شهدائنا الأبرار.

إحياء ذكرى شهادة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله

إحياءً لذكرى شهادة الرسول الأعظم محمد ﷺ، وما جرى على أهل بيته الأطهار ﷺ من محنٍ وخطوبٍ بعد رحيله والتحاقه بالرفيق الأعلى، أقامت العتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً للعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور جمعٍ من المعزين الذين توافدوا لزيارة الإمامين الكاظمين ﷺ. وشمل المنهاج المعد بهذه المناسبة الأليمة إلقاء محاضرة دينية توجيهية ألقاها فضيلة الشيخ مهند الحلي، حيث تطرّق خلالها إلى جانبٍ من القيمة الإنسانية والإيمانية التي حملها النبي الأكرم ﷺ خلال سنوات دعوته المباركة ودعا الأمة للتمسك بها من أجل الوصول إلى أعلى مراتب الكمال الإنساني، كما أكد ضرورة التخلق بأخلاق الله تعالى والتأسي بالسيرة العطرة لأهل البيت ﷺ، واتباع نهجهم القويم لصلاح أمر الفرد والمجتمع على حد سواء، كما تضمن برنامج العزاء مشاركة عددٍ من رواديد المنبر الحسيني بمراثٍ وقصائد حسينية اشاعت معالم الحزن والأسى لفقد خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ.

في السياق ذاته، شارك أهالي مدينة الكاظمية المقدسة ومواكبها العريقة الجموع الغفيرة الموالية المعزية في مدينة النجف الأشرف بتقديم أسمى آيات العزاء والمواساة لمولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بفقد أخيه النبي الأكرم ﷺ، حيث التأمت جموع المعزين في رحاب الصحن العلوي الشريف، وهي تردد هتافات الولاء والعزاء، وترفع رايات الحزن بهذا المصاب الجلل.

العتبة الكاظمية المقدسة تنجز خطتها الخدمية والتنظيمية الخاصة بموسم الأربعين

إحياءً لموسم أربعينية سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، أنجز خدّام العتبة الكاظمية المقدسة وبهمة عالية ومتواصلة مهام عملهم لتقديم الخدمات اللازمة لجموع الزائرين الوافدين إلى رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وفق تنسيق عالٍ بين الوحدات والشعب والأقسام، وخطة محكمة جرى إعدادها بإشراف ومتابعة حثيثة من قبل الأمين العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري.

وشهد هذا الموسم الأربعيني تطوراً خدمياً وتنظيمياً ملحوظاً في المستويات كافة، من خلال التهيؤ والاستعداد المبكر في توفير جميع الإمكانات لاستيعاب أعداد الزائرين الوافدين، حيث شرع ــ في هذا السياق ــ موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام المُقام في صحن باب المراد على استقبال الزائرين الكرام الذين توافدوا للزيارة المباركة، وتقديم وجبات الطعام بواقع ثلاث وجبات وعلى مدى اثني عشر يوماً، بدءاً من العاشر من شهر صفر. وكان لقسم خدمة الزائرين وقسم حفظ النظام مهام كبيرة ومتنوعة شملت المحافظة على أمن الزائرين وحفظ أماناتهم، وتقديم التسهيلات الخدمية المتعلقة بأدائهم لمراسم الزيارة، وتوفير كراسي ذوي الاحتياجات الخاصة في أكثر من منفذ عند دخول الزائرين، وتهيئة انسيابية دخولهم ومغادرتهم إلى الصحن الكاظمي الشريف، كما قدمت وحدة الطبابة الرعاية الصحية والإسعافات الأولية اللازمة للزائرين، وصرفت بعض الأدوية والعلاجات لمن يحتاجها.

كما كان لشعبة الشؤون النسوية دور مماثل حرصت من خلاله على إنجاح مراسم الزيارة والحفاظ على انسيابية حركة الزائرات الكريمات من دون خلل.

أما ملاكات قسم العلاقات العامة فقد تكفلت في هذا الموسم العزائي باستقبال وضيافة المواكب الحسينية الوافدة التي تشرفت بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وهيأت أماكن إقامة مراسم العزاء أمام الزائرين، وأعدت وجبات الطعام التي جرى توزيعها في العتبة المقدسة للزائرين والوافدين، كم تكفلت بإرسال فريق من الخدم عند مخارج محافظة بغداد وعلى طريق السائرين إلى كربلاء لتوفير المياه الصحية ووجبات الطعام الخفيفة، فضلاً عن تأمين وسائل التعفير والمعقمات وتوزيع كميات كبيرة من الكمامات الصحية وتوجيه الزائرين الكرام على الالتزام بالإرشادات الوقائية واتباع أساليب الصحة والسلامة العامة بالتعاون مع وحدة السلامة العامة التابعة لقسم حفظ النظام.

كما استنفرت شعبة النظافة جهودها وإنجاز أعمالها لأجل إدامة المكان الطاهر والحفاظ على نظافته، فضلاً عن تنظيف الشوارع المؤدية إلى الصحن الشريف وغسلها بعد رفع النفايات، وفرش السجاد والموكيت واستبدالها لضمان راحة الوافدين، وتوفير مساحات إضافية مظللة لاستراحتهم، وإدامة احتياجات الوحدات الصحية الثابتة والمتنقلة.

من جانب آخر قدّم قسم الشؤون الفكرية والثقافية مجموعة من النشاطات كطباعة وتوزيع المطويات التوجيهية، كما أقام مركز القرآن الكريم ختمة قرآنية مباركة بهذه المناسبة، ومسابقة حفظ زيارة عاشوراء المباركة، فضلاً عن النشاطات المماثلة والمجالس التأبينية التي أقامتها وحدة الإرشاد الديني النسوي.

أما شعبة الإعلام فقد ساهمت الفرق الإعلامية في وحدتي إذاعة وقناة الجوادين والإعلام الإلكتروني مواكبة رحلة قوافل الزائرين السائرين نحو كربلاء المقدسة، وإنتاج العديد من الأعمال والبرامج الخاصة بهذه المناسبة، وتصميم الفلكسات وطباعة الإعلانات والبوسترات والأحاديث الشريفة، كما أنجزت وحدة الهندسة الصوتية مهامها بشكل دقيق لتغطية المجالس والفعاليات التي شهدتها رحاب الصحن الكاظمي الشريف على مدى شهري محرم الحرام وصفر المظفر.

أما وحدة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقد كان لها جهود كبيرة تضمنت خطط عمل جديدة بدءاً من إعداد واجهات الموقع الإلكتروني الرسمي، ومتابعة البث الحيّ والمباشر للبرنامج الديني والعزائي للعتبة المقدسة، ورافق ذلك العمل جهود استثنائية من خلال التغطيات الإعلامية وتسليط الضوء على الخطة الخدمية، وبثها عبر الموقع الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، كما قدمت إدارة الموقع خدمة الزيارة بالإنابة لمحبي أهل البيت عليهم السلام في مختلف دول العالم ممن لم يتسنّ لهم المجيء لإحياء هذه المناسبة الأليمة.

ولم يكن قسم الآليات غائباً عن هذه الخدمة فقد تم توفير العجلات الكهربائية لنقل الزائرين الكرام من وإلى العتبة المقدسة، فضلاً عن توفير خزانات المياه الصالحة للشرب والمياه المستخدمة لغسل الشوارع والحمامات وضمان توفيرها على مدى ٢٤ ساعة دون انقطاع، وتسخير عجلات البرادات لحمل الأطعمة وإيصالها إلى نقاط توزيعها على الزائرين الوافدين، فضلاً عن توفير سيارات الإسعاف استعداداً لأي حالة طارئة.

تلبية دعوة دائرة إحياء الشعائر لإحياء ذكرى عاشوراء الأليمة

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة في قسم العلاقات العامة دعوة حضور الحفل التأبيني الذي أقامه ديوان الوقف الشيعي / دائرة إحياء الشعائر الحسينية لإحياء ذكرى عاشوراء الأليمة.

وتخلل الحفل التأبيني إلقاء كلمات عدة، أكدت أن رسالة الإمام الحسين عليه السلام هي الطريق الأمثل نحو التسامح والمحبة والتحاور، وذلك لما لها من شأن عظيم، وشمولية لجميع الأزمنة وعدم اقتصارها على زمن بعينه، كما اشارت الى ضرورة أن تكون نصرة الإمام الحسين عليه السلام حاضرة في أنفسنا، ووجوب الحفاظ على جذوتها في ضمائرنا، ونسير على النهج الذي دعا إليه عليه السلام في طلب الإصلاح، لنكون خير قدوة ومثالاً عالياً لخدمة بلدنا العزيز.

كما شهدت فعاليات الحفل إلقاء القصائد والمراثي الولائية التي جسّدت الحب والولاء للإمام الحسين عليه السلام وخلود قضية الشهيد والشهادة.

وفد من المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة في ضيافة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرفت بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام مجموعة من المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة من نزلاء دار نعمة لرعاية كبار السن، في مبادرة إنسانية قامت بها وزارة الداخلية / مديرية الشرطة المجتمعية بالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم حفظ النظام.

وشهد البرنامج المعد للضيوف مراسم الزيارة والدعاء عند المرقدين الطاهرين للإمامين الجوادين عليهما السلام، والتوجه في جولة للاطلاع على معالم العتبة الكاظمية المقدسة، واختتمت الجولة بالتبرك بمضيف الإمامين الكاظمين عليهما السلام، والتكفل بمهمة نقل الوفد ذهابا وإياباً رعايةً لسلامتهم.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تحرص على الرعاية والاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية، وتقديم الدعم المعنوي والصحي والروحي لهم والسعي إلى إدخال الفرحة في قلوبهم انطلاقاً من الدور الإنساني المستمد من نهج الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة تستضيف وفد كلية الفنون التطبيقية

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة خلال زيارة علمية وفداً من طلبة قسم تقنيات الإعلان في كلية الفنون التطبيقية، وتعرّف الوفد الذي ضمَّ طلبة التدريب الصيفي خلال الزيارة على آلية عمل إذاعة وقناة الجوادين التابعة لشعبة الإعلام وتصنيفاتها، فضلاً عن التعرف على الأجهزة الفنية المستخدمة في المونتاج والتصوير والكرافيك.

كما شهدت الزيارة جولة ميدانية اطلع خلالها الوفد على معالم العتبة المقدسة والتطور العمراني والخدمي، وكذلك زيارة معرض وورشة النقش والزخرفة.

وفي ختام الزيارة قدّم الوفد شكره وامتنانه للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على حُسن الضيافة والاستقبال، وتنظيمهم لهذا البرنامج العلمي المهم.

انطلاق مبادرة (سجل اسمك هنا) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

بغية إيصال الرسالة والعقائدية والإنسانية التي حملتها نهضة الإمام الحسين ﷺ للعالم أجمع، أطلقت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مبادرة (سجّل اسمك هنا) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف. ولاقت هذه المبادرة التي تبناها عدد من خدمة الإمامين الجوادين ﷺ في إذاعة الجوادين التابعة لشعبة الإعلام ترحيباً وتفاعلاً كبيرين من قبل زائري الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ، حيث دوّنوا رسائلهم ومشاعرهم وأحاسيسهم وآراءهم وانطباعاتهم، وما يجول في خواطرهم عن ذكرى عاشوراء الأليمة، وما جرى من مصائب ومحن وحيف وظلم على أهل بيت العصمة ﷺ، وتوجيه رسائل الانتماء والولاء الوفاء الحقيقي لسيد الشهداء ﷺ، ومن ثم لتقرأ تلك الرسائل والخواطر عبر البرنامج الإذاعي (ويبقى الحُسين).

حملة واسعة لتنظيف الشوارع المؤدية للصحن الكاظمي الشريف

استنفرت فرق وحدة الجهد البلدي التابعة لشعبة النظافة العجلات الخدمية والحوضية التابعة لها للقيام بحملة لأعمال التنظيف والإدامة الواسعة للطرق والشوارع المجاورة لصحن الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ، ورفع أكداس النفايات بمشاركة الملاكات الخدمية في قسم الآليات.

وتأتي هذه الحملة التي تعكس اهتمام العتبة الكاظمية المقدسة بالجانب الخدمي والحفاظ على نظافة الشوارع المحيطة بها عقب الانتهاء من مراسم زيارة عاشوراء الأليمة، وما شهدته مدينة الكاظمية المقدسة من توافد الجموع الموالية من زائري الإمامين الكاظمين ﷺ وأدائهم وإحيائهم للشعائر الحسينية.

نسب إنجاز متقدمة في مشروع

مظلات صحن باب المراد

بإشراف ومتابعة حثيثة من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري تواصل ملاكات قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة بأعمال مشروع مظلات صحن باب المراد بمرحلته الثانية، حيث تم نصب المظلات المخصصة للمشروع التي يبلغ عددها (١٣) مظلة، تغطي المظلة الواحدة مساحة (١٠٠م٢)، وتأتي هذه المرحلة بعد أن شهدت المرحلة الأولى من المشروع حفر وصب الخرسانة المسلحة لأساس أعمدة المظلات، وتلتها أعمال ربط التأسيسات الصحية الخاصة بتصريف مياه الأمطار، وإيصال الخدمات إلى المظلات عن طريق أنابيب خاصة بالمنظومة الكهربائية والعطرية والمراقبة الرقمية، وتقدر المساحة الكلية التي يشملها المشروع بـ(١٣٠٠م٢)، وسيتم إنجاز المشروع وفقاً للمخططات الزمنية بعد جهود استثنائية وحركة دؤوبة من قبل فريق العمل واصلت الليل بالنهار.

وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث يزور المجمع العلمي العراقي

بتوجيه من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، زار وفد من مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة المجمع العلمي العراقي، وتقدم الوفد الزائر بالشكر والتقدير لرئاسة المجمع، وذلك عرفاناً للجهود الكبيرة التي تبذلها هذه المؤسسة العلمية الرائدة، كما أهديت لها مجموعة من المخطوطات والوثائق المصورة والمجلات والصُحف القيّمة إلى مركز الكاظمية لإحياء التراث.

من جانبه تقدّم المجمع العلمي العراقي بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومركز الكاظمية لإحياء التراث لهذه المبادرة الكريمة، مؤكداً ضرورة فتح آفاق التنسيق والتعاون على المستويات كافة، لتحقيق الفائدة المرجوة على الصعيد الفكري والإنساني.

أنامل صاغت لوحة شهادة السبط الزكي عليه السلام

استطاعت أنامل الإبداع لأحد خدمة الجوادين عليهما السلام أن تجسد بعضاً من المواقف التاريخية العصيبة التي مرَّ بها أهل بيت العصمة عليهم السلام عند شهادة سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، حيث تمكن من عمل لوحة فنية جديدة جسَّدت صورة تشييع نعش الإمام عليه السلام وما جرى عليها، لتضاف إلى سجل الإبداعات الثقافية لورشة النقش والزخرفة في العتبة الكاظمية المقدسة.

وبغية التعرف على فكرة هذا العمل، ومراحل إنجازه تحدث مدير وحدة النجارة والألمنيوم والحفر على المرمر والخشب والمعدن الخادم: علاء حسين جابر قائلاً: إن السيرة العطرة للإمام الحسن المجتبى السبط عليه السلام، وما تعرض له من الجَور والظلم على يد السلطة الأموية، جعلتنا نتوقف أمام تلك المناظر الأليمة التي شهدتها حياته الشريفة، ونستمد منها المعاني العظيمة والقيمة النبيلة التي ترجمتها هذه اللوحة الفنية.

ولأجل تخليد ذكرى الشهادة والأحداث والمشاهد والمواقف التي تعرّض لها نعش الإمام الحسن عليه السلام عند تشييعه ورمي جنازته بسهام البغض والحقد والضلالة من قبل أعداء الإسلام حكام بني أمية، تلك الصور المروعة التي لا يمكن أن تمحى من الذاكرة الإنسانية، فمن هذا المنطلق انبثقت فكرة عمل فني جديد وجّه به خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، ونفّذ هذا العمل الفني خادم العتبة المقدسة حسن منصور غناوي، حيث لاقى الدعم والإشراف والمتابعة الحثيثة من قبل إدارة العتبة المقدسة، ليُخلِد تلك الحادثة الأليمة ويرسخها في ذاكرة موالي ومحبي أئمة أهل البيت عليهم السلام على مر العصور.

وعن تفاصيل العمل الفني أضاف قائلاً: استغرقت مدة العمل في هذه اللوحة أكثر من (٦٠) يوماً، استخدم فيها خشب الصاج، ووظف الخيال لتخليد الحادثة والشخصيات التي شهدت تلك المواقف، ومن بينهم شخصية الإمام سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأخيه المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وكان هناك تشجيع كبير من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة على إنجاز اللوحة، وكانت متابعته لهذا العمل بمثابة حافز ودعم لنا، فالحمد الله قد عبّرت هذه اللوحة الفنية عن الأبعاد الإنسانية الحقيقية للإمام الحسن عليه السلام وصوّرت جزءاً من ولاء الناس لهُ وحبّهم ومودتهم في تشييعه، وعكست حجم العداء الأثيم الذي تَمثّل بتجرّؤ أعداء الدين والإنسانية على مقام سبط النبوة، من خلال رميهم النعش بسهام الحقد والكراهية، وإبعاد الناس عنه، والعودة بهم إلى الجاهلية. كما عَبّرت اللوحة عن جملة المعاني الأخلاقية والإنسانية السامية التي نادى بها الأئمة الأطهار عليهم السلام.

من خلال منبركم الكريم أدعو الله العلي القدير أن نوفق لإعمار مراقد أئمتنا الأطهار عليهم السلام التي نعدها قبلة للمؤمنين العاشقين، وأختتم قولي بالشكر والتقدير لكل الجهود التي ساهمت في إنجاح هذا العمل المبارك، ونقدّمه هدية إلى مقام سيدنا ومولانا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وحفيده الإمام محمد الجواد عليه السلام والإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه وإلى المرجعية المباركة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الوارف"، وإلى خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة، وأسأله تبارك وتعالى أن يتقبل منا هذا القليل موالاةً لنبيه وآله الميامين عليهم السلام.

دراسة تحليلية في رواية

طوفان صدفي

م. م. نور أحمد سلطان / الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياحية

صدرت عن دار الشؤون الثقافية العراقية رواية للقاص العراقي سعدي عوض الزيدي حملت عنوان: (طوفان صدفي)، وكان لهذه الرواية أصداء كان من بينها دراسة تحليلية للتدريسي نور أحمد سلطان التدريسي في كلية العلوم السياحية في الجامعة المستنصرية فيما يأتي نصها:

جعل القاص سعدي عوض الزيدي من دراسته للحداثة أنموذجاً تتأطر بها الرواية، وهدفاً يروم به حول قضية الإمام الحسين ﷺ في واقعة الطف. واعتمد على التشتيت البصري، والكتابي في الرواية، فقد قسم روايته وفق تقنيات الرواية إلى: القديمة، الحديثة في الكتابة من خلال إطار التقليدي (الشكل)، أما الإطار الحديث، فقد قنن بتشكيله من خلال استخدام علامات الترقيم، الفراغ الصوري، واعتمد على التركيب النحوي، الصوتي، الدلالي للألفاظ، ولوحة الكتاب كلها شفرة من القاص إلى القارئ من أجل الوصول إلى الهدف المطلوب من الرواية جاعلاً من المرجعيات الدينية، السياسية، الاجتماعية متكأ يستند عليه في عدم الكشف عن هويته وهوية الرواية؛ هكذا يلجأ القاص سعدي عوض إلى التقنيات السردية إلا وهي استدعاء الشخصيات وفق تقنياته (القناع، الرمز)؛ إذ يقوم باستدعاء شخصية الإمام الحسين ﷺ من خلال ارتداء قناع الشيخ، ويمثل قناع إبراهيم شخصية الإمام السجاد ﷺ وفق حوارية (باختين)[1] إذ يقول: ((حيثما ترجل من فرسه، لم يكن إبراهيم الصبي عارفاً بمعنى أن تفقد المرأة بعلها، فكيف بسبعين امرأة أرملة ويتيمة جميعهن وقعن في هوة العزوبية والترمل ...جلس على حجر يتأمل شيئاً ما. جميعهن تعصبن بالأسود وتبدل محيا المرأة الجميل كابوساً ومذكراً إياه بغبار المعركة ومثيل بلحظة الاحتدام بل أقسى من فرصة نجاته وحيازته على الوصايا ...

ما يحمله كبير، وما تحمله النسوة من حزن يفوق ذلك، قال الشيخ (الإمام الحسين ﷺ قبل الاحتدام: لك أن تبادر فأنت فارس القرية وفحل النسوة، كون سلالتنا منك، أفهمت الجميع بذلك والنسوة وابنتي الوحيدة لك أيضاً ...) (ص٣٣)) وهنا تتجلى الصورة السردية واضحة، وهي الكشف عن وصية الإمام الحسين ﷺ إلى الإمام السجاد ﷺ.

وقد تتعدى الصورة السردية إلى الصورة الوحشية التي نجدها من خلال التعدي على حرمة الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته الشريف من خلال التكرار الصوتي لمفردة الطبيخ ودلالتها إلى الجياع المتوحشة لرؤية حرمة أهل بيته، إذ يقول القاص: (الطبيخ ... الطبيخ (أيتها النسوة الأطفال جياع) ظل يصيح ويصيح، فليس من واحدة تخرج من مخدعها سوى ابنة الشيخ الصغرى (رقية ﷺ) بين النساء هكذا اختارها خليلة له تطفئ جمرة حزنه وعرسا له بعد اعراسه المروعة) (ص٣٤).

فعند النظر إلى دلالة ابنة الشيخ (رقية

١- ميخائيل باختين (١٨٩٥ ـ ١٩٧٥)م فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي (سوفييتي). ولد في مدينة أريول، درس فقه اللغة وتخرج عام ١٩١٨. وعمل في سلك التعليم وأسس «حلقة باختين» النقدية عام١٩٢١.

عليه) التي هربت ذعراً من الخيام للبحث عن أبيها، أما دلالة العرس المروع، فهي دلالة تشير إلى قسوة المشهد الذي اصاب الطفلة عندما رأت رأس ابيها الشريف في الطشت، فكيف تكون حالة الاب والابنة بعد هكذا وحشية تصف آل يزيد لعنة الله عليهم جميعا إلى يوم الدين.

ولم يكتفِ القاص بالصور الدينية وحدها فقط، وإنما ربطها بالصور الاجتماعية الواقعية عند موت شخص عزيز على قلبنا يكون حال النساء بالمأتم بالصورة التي وضحها في نصهِ إذ يقول: (بين ليالي عرس المأتم، صرخة لذة أطلقتها كبرى النسوة العزباوات، وكانت فقدت رجلها منذ أعوام بعد انتشار وباء الجدري أودي بحياة العديد من النساء والرجال) (ص٣٥)

عند الوقوف على مفردات ودلالات النص نجد أن القاص يشير إلى حالة النساء وخصوصاً الأخت الكبرى التي تفقد سند الحياة بالصرخة، حتى يصل بها إلى إن ترى الظلم والجهل الذي يصيب البيت: عند فقد الاب فهو يقارب انتشار الوباء في الوسط الاجتماعي، وتأتي صورة الجهل والظلم آل يزيد لعنة الله عليهم عندما قتلوا الحسين عليه السلام ووضعوا راسه الشريف أمام ابنته صغرى دليلاً كافياً لتوضيح الصورة الوحشية عن الجهل والظلم، وهو بحد ذاته وباء الجدري كما وصفه القاص.

وأبدع القاص من تقنية المكان السردي (الأسطره) إذ جعلها رمزا يشير به إلى كربلاء واقعة الطف في روايته إذ يقول: (المكان الذي نسكنه يبعد عشرة كيلو مترات عن النهر وعن حوض السد عشرين كيلو مترا بعد النزوح الأخير، واثبات عدم صلاحية التل لحماية المدينة ...) (ص٤٩).

فالمكان المدينة (كربلاء) والنهر هو نهر الفرات أصبح رمزاً اسطورياً يتحدث عن واقعة الطف.

ويأتي القاص بنص آخر يكشف من خلاله التشتيت البصري، إذ يلعب دوراً اساسياً في ذكر الإمام الحسين عليه السلام بقوله: (ما بعد الكفاية من وصايا الشيخ) (ص٥٧).

فقد جاءت الاقواس الهلالية والعلامة الشرطية المستقيمة، تشتيتاً بصرياً للقارئ حتى لا تكشف الوصية ويتم البحث عنها، التي أرسلت من الإمام الحسين عليه السلام إلى الإمام السجاد عليه السلام.

ويتخذ القاص من تقنية الفراغ وتلاعب الدلالات شكلاً في اضاعة بصر القارئ، ما بين السطور لقصة اصحاب الكهف، إذ يقول: (كن حارسا لها يطأك التجلي والتجلي في روحك الوضوح وانغمست في الهمس الخفي مع المكنونات المضمرة، اكتم كل ما يتضح لك، ودافع عنه حتى الموت واصبر صبراً جميلاً.

ساعات طويلة دهراً قاسياً الذي يراه، يحس في أن رفاقه يصرخون، نهش الكلاب للأجساد والسحل للأبدان ولا شيء يستطيع فعله (ص٨٩).

فعند الحديث نجد القاص جعل القارئ يركز في دلالة الكلمات، باعداً إياه عن إيصال معلومته عن أصحاب الكهف في كهفهم نائمون، وفق النص القرآني المقدس: قال الله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)[٢]، وهنا تنتهي رحلتنا في رواية طوفان صدفي حاملين معنا الأهداف المنشودة للقاص في الكشف عن جزء ما حصل في واقعة الطف.

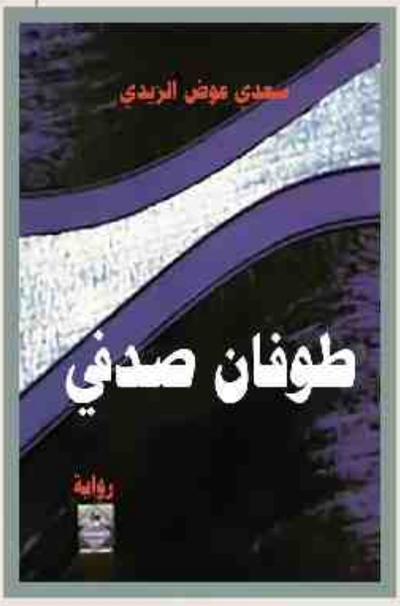

٢- سورة الكهف، الآيتان ٩ ـ ١٠.

الرفض الحسيني للاسترقاق

بين الماضي والحاضر

عامر عزيز الأنباري

> يبقى الصراع بين من يدعو الى التحرر من العبودية والذل والظلم وبين من يصر على ظلم الانسان لأخيه الانسان صراعا ازليا قائما ما بقي الدهر. وتبقى معه النهضة الحسينية الخالدة وان اختلف الزمان والمكان تمثل اعلى مستويات الرفض لكل مظاهر العبودية لغير الله تبارك وتعالى. والرفض لكل مظاهر الظلم والجور. التي تمثلت بادئ ذي بدء بالمشروع الأموي للقضاء على الاسلام.

استرقاقٌ للعقول قبل الأبدان

إن العبودية قرينة الذل والهوان، وقد بذل أحرار العالم على مدى تاريخ البشرية الطويل أنهاراً من الدماء بغية التحرر من العبودية واستعباد الإنسان لأخيه الإنسان. وللاسترقاق والعبودية نوع آخر ربما هو أشد وأنكى من الرق ذاته وهو الإسترقاق حيث يكون فيها الإنسان مستعبداً ضمن حالة غير شعورية تصل بالمرء حدّ الانصياع التام لمن هو مستعبدٌ له، مع فقدانه لقدرته على التحرر من قيوده، فهو لعمري استرقاقٌ للعقول قبل الأبدان!

إنّ أول ما جاء به الإسلام هو تحرير عقول الناس كافة، وتفكيك ما علق بها الانقياد الأعمى لما ورثوه من أسلافهم من عقائد فاسدة، ولم يكن الأمر مقتصرا على عرب الجاهلية، وإنما شمل الديانات المنحرفة كافة، قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)[1].

١- سورة الأعراف، الآية ١٥٧.

السلام عليك يا أبا عبد الله

أخطر المنظرين لاسترقاق الأمة المسلمة

إن من النافع جداً اجراء قراءة معاصرة لتاريخ مجتمعنا المسلم وللأحداث الذي تحدد من خلالها مصير الامة، ورسمت بسببه خرائط مُشوّهة للإسلام ، وقد كان الأمويون من أول وأخطر المنظرين لذلك. والتوقف عند الحقبة الاموية المظلمة وتسليط الاضواء الكاشفة عليها كونها مثلت أسوأ مظاهر الاسترقاق لعقول المسلمين، لقراءتها وفق ما يجري في عالم اليوم من استرقاق لعقول الجماهير المسلمة بسبب هيمنة القوى الكبرى على كل شيء وخصوصاً الإعلام .

هندسة الجمهور والتحكم بالناس

إن الإعلام المضلل قد أصبح الأول بامتياز في قدرته بالسيطرة على المشاعر والتحكم بالعقول، فهنالك ما يعرف بـ(هندسة الجمهور)[٢]، وهنالك ما يدعى بـ(الحرب الناعمة)، والمتلقي قد تحول بفعل ومغريات وسحر وسائل الإعلام وشيطنتها إلى مستقبل او متفاعل معها مائة بالمائة، فيأخذ المتلقي دوره في التحرك بالاتجاه الذي يحقق أهداف الأجندات المسيطرة على تلكم الوسائل[٣].

فقد يعطي الإعلام لمواضيع لا قيمة لها أهمية وقيمة بغية إشغال المستقبل عن قضايا أهم وأكبر، وقد يصنع من شخصيات كارتونية لا قيمة لها أبطالاً ورموزاً تصبح الآمرة الناهية، وتتحول حالة إصغاء الجمهور إلى تلك الوسائل أشبه ما يكون بالعبادة والطاعة العمياء[٤].

التنويم المغناطيسي وغسيل الدماغ

لم تمثل الدعوة إلى الاسلام بالنسبة للأمويين إلا مشروعاً للاستحواذ على الملك والسلطة[٥]، ولقد مارسوا أدواراً خطيرة في ابتكار تحقيق نوع جديد من الاسترقاق لا يختلف عن ولعهم الجاهلي في امتلاك العبيد والتحكم بأجسادهم وعقولهم ومصائرهم، فكان استرقاقهم للأمة وعقولها أخطر من ذلك بكثير فهو أشبه بشحنات من التنويم المغناطيسي الذي دفع بأتباعهم لارتكاب أبشع جريمة في التاريخ، بقتل ابن بنت نبيهم وأهل بيته وأصحابه، وسبي عياله وأطفاله دون أدنى رحمة أو شفقة ! من خلال أبواقهم وشرائهم للذمم[٦]، وملء أذهان المسلمين وأدمغتهم بأحاديث باطلة وملفقة ما أنزل الله بها من سلطان ينسبونها إلى رسول الله ﷺ، فضلاً عن ابتداعهم وترويجهم للأفكار والعقائد المنحرفة[٧]، لشرعنة ما ارتكبوه من جرائم بشعة، وكأن الأمويين قد مارسوا ما يُعرف في زماننا هذا بـ(غسيل الدماغ) كوسيلة يراد بها (تحويل الفرد عن اتجاهاته وقيمه، وأنماطه السلوكية وقناعاته، وتبنيه لقيم جديدة تفرض عليه من قبل جهة ما، سواء كانت فرداً أو مجموعة أو دولة)[٨].

معاوية وديموغرافية التنفيذ للاسترقاق

ان كل ما عرف عن دهاء معاوية[٩] ومكره في تثبيت دعائم حكمه لا يتجاوز هذا النمط والسلوك الذي أجرى عليه أكثر من طريقة في التنفيذ، وإلا فهو متشابه تماماً من حيث الجوهر الذي يغلب عليه تفريغ الرسالة من مكنونها، وتجهيز قوالب جديدة مفرغة مما ينطوي عليه الإسلام من عظمة، فطريقة التنفيذ والأسلوب مختلفة بحسب ديموغرافية الموقع والحدث والطبيعة السكانية[١٠].

القتال بمن لا يفرقون بين الناقة والجمل!

إن سياسة الحديد والنار ولغة الترغيب والترهيب التي اتبعها معاوية في العراق لم يكن مضطراً لها مع الشاميين الذين لم يكونوا يعرفون من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وكما عبر عنهم معاوية نفسه بعدم قدرتهم على التفريق بين الناقة والجمل، لقد معاوية يمارس الضغط النفسي والمعنوي في محاولة واهمة لزحزحة الحق عن نصابه، وله حادثة مشهورة له مع أحد رسل الإمام علي ﷺ، قال له فيها أنه يقاتل علياً ﷺ بأمثال هؤلاء الشاميين الذين لا يفرقون بين الناقة والجمل!

بنو أمية والشجرة الملعونة في القرآن

إن معاول الشرك التي كانت تسعى جاهدة للقضاء على الإسلام كان أبو سفيان يمثل رأس الحربة بالنسبة لزعاماتها، وانتهاز الأمويين فرص الالتفاف على مقاليد الحكم والحصول على السلطة لم يكن خافياً على الكثير من المسلمين، والقرآن الكريم قد أنذر مبكراً بمخاطر هذا البيت وشجرته الملعونة في آيات يذكر المفسرون نزولها في آل أبي سفيان، ودلت أحاديث النبي الأكرم ﷺ على خطورة النكوص والسماح لمسوخ بني أمية من التسلق على منبره الشريف ﷺ وهو ما تحقق.

الإمام الحسين والتحذير من مرارة العبودية

لقد كان الإمام ﷺ يحذر الناس مراراً وتكراراً من الانقياد لمطامع دنياهم إلى الحد الذي يجعل منهم عبيداً أرقاء لها، ليس لهم من الدين إلا ما يوافق أهواءهم ويبلغ بهم ما يتمنون من المنافع، وهو في تحذيره لهم مما هم عليه إنما يريد لهم الانفلات من حبائلها (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم..). ولقد كانت المساحة التي رسمها ﷺ في خروجه إلى مكة رافضاً العبودية تتسع لأن تكتسح التاريخ بأكمله، وترسم طريقاً واضحاً لكل الأحرار في العالم، ولا ثمّة أعظم من صرخته الشهيرة المدوية التي ملأت سماء الأحرار: (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد).

آخر القول

لقد استطاع الإمام الحسين ﷺ وبتسديد رباني الالتفاف على المؤامرة الكبرى التي كان يحوكها بنو أمية للقضاء على الإسلام[١١]، فكان خط الشروع بالنهضة قد ابتدأ به ﷺ منذ خروجه من مدينة جده رافضاً لبيعة يزيد اللعين، ومتوجها إلى بيت الله الحرام ومعه أهل بيته وعياله، معلناً عن مسيرته الإصلاحية (إنما خرجت لطلب الإصلاح) عبر رحلة جهادية عظيمة اكتملت فصولها بعد استشهاده ﷺ وبدخول السبايا إلى قصر الإمارة والسير إلى الشام ومن ثم المثول أمام الطاغية يزيد والدور الهائل للإمام السجاد والعقيلة زينب ﷺ في فضح جريمته الكبرى بقتل سبط رسول الله ﷺ.

٢- للمزيد ينظر في كتاب (هندسة الجمهور)، أحمد حلمي.

٣- إن مجتمعاتنا تكتب مما تصنعه وسائل الاعلام ومواقع التواصل في الاستحواذ على مشاعر وعقول أبنائنا الذين يقتنون عشرات الساعات يوميا منكبين عليها دون كلل ولا ملل فما يسمى ذلك غير الاستعباد؟

٤- هنالك وصف رائع لمولانا الجواد ﷺ لما ينبغي أن يكون عليه الإصغاء في حديث له يقول فيه: (من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وإن كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان).

٥- مما اشتهر عن يزيد اللعين قوله مترنما (لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحيٌ نزل).

٦- أمثال أبو موسى الأشعري وسمرة بن جندب وغيرهم من الكثيرين، فضلاً عمن تم خداعهم كشريح القاضي وآخرون.

٧- للمزيد في التعرف على العقائد الفاسدة ومنها (الجبرية)، يراجع كتاب (المذاهب والفرق في الإسلام-النشأة والعالم)، د. صائب عبد الحميد.

٨- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

٩- لقد حدد الإمام علي ﷺ معالم سياسة معاوية وطريقته في الاستحواذ على السلطة من خلال الشيطنة بقوله: والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر.

١٠- مثال على ذلك، ما نشهده اليوم من الهيمنة الامريكية على المنطقة واختلاف أساليب تعاملها مع كل بلد للأسباب ذاتها، رغم أن هدفها واحد، وهو تطويع شعوب تلكم البلدان واستعبادها.

١١- لقد أمر ابن زياد الحر أن يجمجم بالإمام الحسين ﷺ إلى موضع لا يسمح له فيه بلوغ الكوفة أو الرجوع إلى المدينة، كي تكون تصفية الثلة الطاهرة بعيداً عن أعين الناس، في زمان لا تتوافر فيه وسائل اتصال تفضح فيه تلك الجريمة الكبرى كما يحصل في زماننا هذا من سرعة انتشار الأخبار الخطيرة.

حبُّ الحسين عليه السلام يجمعنا

كوثر العزاوي

في ظلّ ما نعيشه من ظروف صحية صعبة تشهدها معظم ارجاء العالم، وما نتج عنها من إجراءات وقيود حدت بشكلٍ كبيرٍ من تنقل المسافر وسفرهم من بلدٍ لآخر، نجد إن غياب أعدادٍ كبيرة من عشّاق الحسين عليه السلام في طريق مسيرة العشق الأربعينية، ولا سيما أخوتنا وأحبتنا وشركاؤنا في الأقطار الإسلامية المجاورة للعراق، أضحى يمثل غياب أحد أهم معطيات الزيارة الاربعينية بما يعبّر عنه بالتكامل الاجتماعي العقائدي لخلق وحدة منسجمة تتطلع الى الأسمى من الأهداف الحسينية، وهي تحقيق العدالة البشرية التي بلا شك ينشدها سيد الشهداء وأبو الأحرار عليه السلام.

وربما تكون النتيجة العظيمة لتلك المقدمة الأعظم في يوم الطف، حيث وجدنا التركي والنصراني والحر والعبد اولئك الذين نصروا الحسين ليتركوا لنا خير شاهد على البعد الإنساني العالمي الذي تجلى في ثورة الإمام الحسين عليه السلام فلا بد من الحفاظ على مكتسبات تلك التضحيات المقدسة الى يوم الظهور المقدس. مسيرة الأربعين ليست شعيرة تُعظّم فحسب، إنما هي حدث عالمي استثنائي يجري في الزمن الحاضر كما جرى في الماضي، وتأثيره يتجلى بحيلياته وانعكاساته على النفوس والواقع المعنوي والمادي، فهو بلا شك إعجاز إيمانيّ وإنسانيّ وإصلاحيّ عالميّ، فقد تعاظمَ وسيتعاظم دوره على مرّ السنين في صناعة المستقبل القريب والبعيد على حدٍّ سواء، ولا يتحقق ذلك إلا بحضور الحشد العالميّ بألوان طيفه المتجانس من عشّاق الحسين عليه السلام من كل بقاع المعمورة تحت هتاف هادر (حبّ الحسين يجمعنا)، وهذا ما خطته يدُ الغيب على راية المهّدين في جميع محاور التمهيد فضلا عن دول العالم الإسلامي وغير الإسلامي رغمَ الجهود المضادة في محاولة الحدّ والقضاء على هذا المشهد السنويّ الملكوتيّ المؤيد من السماء برعاية بقية الله في الأرض الإمام المنتظر المهدي عليه السلام.

أحسين يا وتر الله

إلى الآن لم يدرك ثأرك

منبر سمير جميل الربيعي

يا نبعة الزاكي البشير وروحه، يا مهجة صنو النبي وحشا ابنته، يا فرع هاشم وفخر قصي وعماد نزار وعرنين قريش، يا عبقاً تنسم الأجواء فطاب ضوعه، وذكا عرف شذاه، يا طرازاً من السماحة لم ير له مثيل في الأولين والآخرين، يا وتراً أوحداً لم يشفع إلى الآن في العالمين.

يا سيدي يا ملهم المرتادين لسبل الحق والباحثين عن الهداية، وسط لجج الضلالة وغياهب الجهل، يا مانح الأمة شطر اتزانها واستقرارها عند اختلاج العقل واختلال الفكر، يا منقذ الغرقى من تنازع الأهواء وتلاح الأغواء، ياعاصم الناس إن احتدمتهم الفتن واصطرمتهم اللأواء والأحن.

سيدي جافتك أهواؤهم حتى مجنت وسخفت، وجانبتك عقولهم حتى خفت واستخفت، فما يقام لها قدر ولا ينصب لها وزن، فاستهانوا بالمقدسات وانتهكوا المحرمات؛ وما ذاك إلا لخبث طويتهم، وسوء سريرتهم، وإضمارهم النفاق إذ لم يرعوا لك إلاً ولا وداً، ولم يحفظوا لك عهداً أو يداً، فكأنك لم تقم لهم بجدواك روض الفضل والجود حقلاً ممرعاً، ولم تنشئ لهم من روض الأماني نضيراً مزهراً، وكأنهم نسوا إن هم مادوا من فرط الخوف كنت لهم ملاذاً أماناً، أو أظلموا تمثلت لهم نجماً لامعاً، وإن أقفروا اتخذوك لهم دليلاً مرشداً، وإن رمضوا صرت لهم غيثاً ممرعاً مغدقاً، وإن اسغبوا وجدوك زاداً مرياً مشبعاً، وهم بعد هذا يحاقون فيك ويختلفون، ويقولون عنك ما يقولون، ليتبجح قائلهم بقولته (قتل الحسين بسيف جده)، وما قالوها إلا ليغمزوك بالخارجي حلال الدم الذي فرق أمر هذه الأمة وهي مجتمعة على حكم يزيد؛ ليضفوا الشرعية على من لا شرعية له وليبرروا فعلتهم الشنعاء وسوء ما أقدموا عليه.

سيدي لطالما عزفوا على جراحك ليرضوا الأقزام الذين لبسوا ثياب الأبطال، ولطالما خلعوا ثوب محبتك التي أمرهم الله بها وجعلها رهن مرضاته، وركن التماس محاباته، وملاذ الطوافين المحبين، وقبلة من أناب من العارفين، فنبذوها وراء ظهورهم كأنها خرقة بالية لا يهتم لأمرها أحد، وهم بعد ذلك بدل أن يتخذوك حمى لهم، اتخذوا حمى الضلالة وتيه الطغيان بديلاً عنك، يا منعة الله وحمى حماه وعصمة المتقين، لقد افروا يا سيدي بفعلهم هذا لحمك قبل أن تفريه مرهفات شفار اللقطاء، ووطئوا بشؤمهم صدرك قبل أن تدوسه سنابك خيول الأدعياء، وأصابوا بلؤمهم قلبك قبل أن تنوشه نضال وسهام الطلقاء وأبناء الطلقاء، وأنت وديعة الله في قلوب المؤمنين، ما أجرأ هؤلاء ومن كان قبلهم ممن دعوك للسجال وناجزوك للقتال ما أجرأهم على الله وعلى رسوله، فكان عاقبة أمر هؤلاء وهؤلاء أن سلبهم الله لباس الحياء والرجولة، وتأذن لهم بسوء العاقبة، وخل بينهم وبين الشيطان فأركسهم بالذلة وابتلاهم بطاعة الظالمين واتباع الأفاكين ومحاباة أهل المعاصي الضالين، حتى جعل منهم أمة ليس لها همٌ إلا أن تصون دينارها وأحجارها وتدفع عن حما آجرها وفاجرها، ومن كان هذا شأنها وجل اهتمامها فهي أولى بالهزال وذهاب الريح والقوة، وأحق بأن تكون عبرة وليس مفخرةً، وقد ظهرت بوادر الذل عليها حينما تركت حسينها تطوفه ذؤبانها وتنتابه عسلانها، وحين ضيقت عليه المخارج والمسارب، وأوغرت عليه صدور الرجال حتى تجافت عنه قلوب الخلان، وفترت عنه دواعي الاخوان، فبيتته وحيداً فريداً تستفرده الظلمة، وتستقله الأعداء، كأنه ابن علتها، ولم يكن ابن بنت نبيها وصنيعة الله ووديعة رسول الله ﷺ، فكان ختمهم الذل ووشمهم العار ومآلهم الإهمال والنسيان.

أما أنت يا رجوة المتعطشين إلى الحرية، قضى الله أن تكون من الخالدين، وممن حازهم في تقديره إلى نفسه، وآثره بكرامة إحياء الدين بدمه من دون غيره من خاصته، لتوسم بكونك ثأر الله الموتور الذي لم يزل إلى اليوم لم يدرك تراته.

كربلاء

الشاعر: حسين البناء

فمُ الجراحِ إذا هتفنَ يُخَلّدُ ... والدهرُ يذكرُ ما حوى ويمجّدُ
ويسطّرُ التاريخُ أروعَ وقفةٍ ... هيَ كالشموسِ ضياؤها يتوقّدُ
أنّى توجّهتَ المكارمَ تلقها ... هيَ قبلةٌ ولها الفضائلُ تقصدُ
هيَ (كربلا) أصلُ الحياةِ ودونَها ... موتٌ وإن عاشَ الطغاةُ وتكدوا
هيَ (كربلا) نورُ الكرامةِ والندى ... تاجُ الشهادةِ تربُها هوَ عسجدُ
والنجمُ يفخرُ أن يكونَ قلائداً ... أبداً يُعانقُ جيدَها ويُقلّدُ
هيَ سورةٌ تُتلى بكلِّ عشيةٍ ... عبثاً يحرّفُها الضميرُ الأسودُ
هيَ صرخةُ الحقِّ المبينِ وقلعةٌ ... للثائرينَ وعبرةٌ تتجدّدُ
هيَ تربةٌ للمبصرينَ كأنّها ... نورٌ تلألأ في الظلامِ وسؤددُ
هيَ تربةٌ ضمّتْ بقيّةَ فاطمٍ ... عجباً لها من تربةٍ لا تُعبدُ
هيَ ذلكَ الجسدُ المضمّخُ بالدما ... وبهِ العطاءُ كجرحِهِ يتجدّدُ
هيَ تلكمُ الحوراءُ تصدحُ بالفضا ... حزناً وصوتاً ما يزالُ يردّدُ
إنَّ الحياةَ معَ الهوانِ مماتةٌ ... بينَ الجحورِ وساءَ ذلكَ مرقدُ
هيَ ذلكَ الطفلُ الأشمُّ بسالةً ... وبها رضيعٌ لا يزالُ يغرّدُ
تلكَ الضراغمةُ الأباةُ توارثوا ... من حيدرٍ ودمُ الشهادةِ يشهدُ
والموتُ فيها عزّةٌ وكرامةٌ ... هوَ للذينَ على الطغاةِ تمرّدوا
هُمْ فتيةٌ جعلوا الدماءَ منابراً ... وتسابقوا سبقاً ولمْ يتردّدوا
لم يهنهمْ عيشُ المذلّةِ طالما ... همْ للكفاحِ تسربلوا وتقلّدوا
أسْدُ الوغى عهدَ الحسامُ يمينَهم ... والحتفُ فوقَ رؤوسِهمْ يترصّدُ
جعلوا من الرملِ الكثيبِ حضارةً ... وبما حوتهُ من الفخارِ تُردّدُ
تلكَ النحورُ الزاكياتُ شواخصاً ... أسمى معانٍ للفداءِ تُجسّدُ
تلكَ القبابُ إذا دخلتَ بظلّها ... ستنالُ عزّاً لا يزولُ وينفدُ
ولئنْ رأيتَ المجدَ يلثمُ تربَها ... فلأنّهُ يبقى بما هيَ ترفدُ

ومضات من عاشوراء

الشيخ وجدي المبارك

ونحن نرفع شعارنا: الإمام الحسين ﷺ قدوة البشر في تهذيب الذات، وإصلاح المجتمعات، لا بدّ لنا من وقفة نتأمل فيها بعضاً من ومضات تلك الاشراقة الإلهية التي أنارت لنا طريق الحق والصلاح:

◈ ليكن أهم أهدافك من إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين ﷺ هو طلب زيادة اليقين به، وإظهار الحداد عليه، والرغبة في التقرب إلى الله تعالى، والوصول إلى مرضاته.

◈ من أهم السبل التي تقربك إلى الإمام الحسين ﷺ: تزكية النفس، والتأمل في نهضته، واستشعار عِظم مصيبته، وإدراك حجم تضحيته.

◈ الإمام الحسين ﷺ لا يريد منك صوتاً عالياً أو عملاً عابراً بقدر حاجته لنية خالصة في خدمته، وقلب صادق في إحياء قضيته.

◈ ما أجمل ما نسمعه عن المرأة والفتاة الموالية في أيام إحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين ﷺ من لبسها للسواد والتزامها الحجاب، والبعد عن إظهار الزينة، فتلك شعائر ولائية تعكس صدق حبها ومواساتها لسيد الشهداء ﷺ.

◈ تمعن وتأمل في سيرة وقامات أبطال كربلاء التي ظلت شهادتهم ومواقفهم شاخصة على مر الزمن، فهي الوسيلة التي تفتح أمامك آفاقاً من المعرفة، لتتعرف على بعد متميز من أبعاد مدرسة الطف الخالدة.

◈ استشعارك لحالة الحزن والتوفيق للبكاء على مصاب الإمام الحسين ﷺ تجسيد حي لما قاله الإمام الرضا ﷺ: (كان أبي ﷺ إذا دخل شهر محرَّم لا يُرى ضاحكاً..)[1].

◈ استحضارك لمصيبة الإمام الحسين ﷺ، والتباكي والبكاء أقل مصاديق التضامن والحزن عليه التي عبر عنها الإمام الرضا ﷺ: (فعلى مثل الحسين ﷺ فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام..)[2].

◈ ارفع صرختك على مصاب سيد الشهداء ﷺ، وتذكر مقولة الإمام الصادق ﷺ: (وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا)[3]، فأنها والله الصرخة التي تواسي بها إمام زمانك الحجة بن الحسن ﷺ.

◈ اعلم أن منزلة الجزع على الإمام الحسين ﷺ منزلة لا ينالها إلا من اصطفاه الله لها، واكتنفته عناية الإمام الحسين ﷺ لنيلها.

◈ واظب على زيارة عاشوراء، فهي الزيارة التي تنقلك لفضاءات الإمام الحسين ﷺ، وتعلمك مضامين نهضته المباركة، وتُعرفك بفضائله، وتقوي عقيدتك به، وتنال بها وجاهة الدنيا والآخرة.

◈ من الخطأ أن تستحضر صوراً ظُلم فيها الإمام الحسين ﷺ، وتتهاون في أدائك للصلاة التي ضحّى من أجل ديمومتها.

◈ أيام عاشوراء فرصة لتنشيط العقول وتحريرها من قيودها، وإطلاق كوامنها في أفق التأمل وفضاء العشق الحسيني، لتسأل نفسك: من هو الحسين ﷺ؟ ولماذا له دون غيره؟ وماذا صنع؟ وما هي أهدافه؟ ولمن ضحى؟ وماذا أراد؟ وكيف خُلّد؟ ولم كل هذا العطاء لأجله؟ ...

والأعجب: كيف أن كل أدوات التساؤل في هذا الكون تتضاءل أمام تضحيته ؟!

١- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، ج٢، ص٢٣٨.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص٢٨٦.

٣- الوافي، الفيض الكاشاني، ج ١٤، ص٣٤٩.

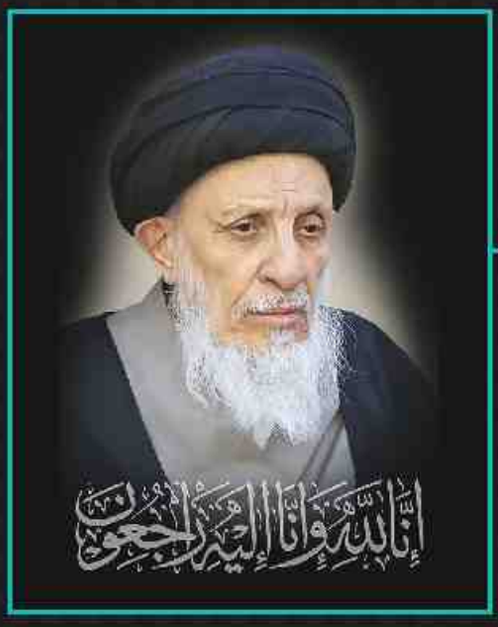

ثُلمَ ركنُ الدين

الشاعر رياض عبد الغني الحسن
أربعينية السيد الحكيم ٨/ ١٠/ ٢٠٢١

هكـذا ظـلّ شـامخاً يـا غريُّ ... كلُّ مجـدٍ يبـلى ومجـدُكَ حـيُّ
أينمـا ألقـتِ العقـولُ عصاها ... أنـت بـابٌ إلى العُـلى مأتـيُّ
كـم عـلى بابـكَ الثـريِّ أقاموا ... منـذُ ألـفٍ ومنـهُ نهـلٌ رويُّ
بـابُ علـمٍ إلى مدينـة طـه ... قد رعـى كنزَهـا الإمـام الوصيُّ
قصدتْـهُ الـورّادُ مـن كلّ جيلٍ ... شـاقَها زادُهُ الغنـيُّ الشـهيُّ
ما اعـتراكَ الونـى ولا الضعف يوماً ... أفتشـكو الونـى وفيـكَ عـليٌّ؟
رغمَ مـا جـرّتِ العهـودُ وأورى ... نـارَ أحقـادِهِ عليـكَ عتـيُّ
رغمَ مـا حشّـد الطغـاةُ ونالتْ ... مـن رجالاتـكَ الظُبا والقسـيُّ
أتعـب الصـبرُ منـكَ كلَّ زنيـمٍ ... ولكـمْ سـاوموا وأنـتَ الأبـيُّ
ولكـم راوغـوا وأنـتَ فطـينٌ ... وحصـينٌ عـلى العدوِّ عصـيُّ
حسـبوا أن تمـوتَ لمـا تبـدّى ... أنّ دأبَ الأمجـاد نشـرٌ وطـيُّ
ومضـى من حسـابهم أنما الخلـ ... ـد بـأرض الغريِّ سرٌّ خفـيُّ

يا رحـابَ الغـريِّ أمسُـكِ حيٌّ ... في صـدى الذكريـاتِ غـضٌّ نديُّ
كانَ -مـذ كنـتِ- للعلـومِ محلٌّ ... ومنـارٌ للمسـلمينَ وضيُّ
ومـلاذٌ أجـار كلَّ طريـدٍ ... وصراطٌ إلى النجـاةِ سـويُّ
بقـي العلم فيـكِ مزرعـةَ الخيـ ... ـرِ، ومـن ذا بـه سـواكِ حريُّ
وقرنـتِ الجهـاد بالعلـم لمـا ... كان يحـدوكِ مبـدأً علـويُّ
نحـنُ لم ننْـسَ من رجالـكِ قوماً ... لهُـمُ كانَ في الصعـابِ دويُّ
فاذكـري أسرةَ الحكيـمِ بفخـرٍ ... من لهـم في الجهـادِ حـظٌّ جليُّ
ولهـمْ في مواطـنِ القهـرِ يرقى ... موقـفٌ راسـخٌ وأنـفٌ حمـيُّ

سـيّدي يا أبـا ريـاضٍ خُطاكمْ ... سـيرةُ المجـدِ والعطاءُ السـخيُّ
أمـسِ بلّغتـمُ الرسـالاتِ فيها ... مثلمـا يفعـلُ العليـمُ التقـيُّ
فبلغْتُـمْ في كلّ فضـلٍ ذراهُ ... وطـوى سـفرَكَ المقـامُ العـليُّ
عشـتَ عهداً مـع الطغـاةِ مريراً ... وزمانـاً يشـيبُ منـهُ الصبـيُّ
ذُبحـتْ أبريـاؤُهُ بشـبا الظُلـ ... ـمِ وسـامَ العبـادَ قهـراً دعيُّ
عـزَّ في عهـدِهِ البغيـضِ فقيداً ... حـرمٌ آمـنٌ وعيـشٌ هنـيُّ
فحملتـمْ مـرارةَ العهـدِ حتـى ... شـقَّ ليلَ الطغيـانِ فجرٌ سـنيُّ
ثمَّ سرعـانَ ما أتى الفجرُ يشـكو ... علـةً فيـهِ وهـو بعـدُ فتـيُّ
نـدبَ المرجعيـةُ الطُهْـرَ يرجو ... هـا دواءً وأنـتَ ركـنٌ زكـيُّ
حـاضرٌ للوقـوفِ في كلّ جُـلّى ... ولهـا يُنـدبُ الأمـينُ القـويُّ
ثُـلِمَ الركنُ من بنـا الدين حزناً ... فهـو مـن ركنِـهِ الوثيـقِ خليُّ
قد نعـى الديـنُ ركنَهُ اليـوم أرّخْ ... قد قضـى بحـرُ علمِـهِ اللجيُّ

١٤٤٣هـ

لنتأمّل معاً!!

◈ قال الإمام الكاظم ﷺ: (والله لتُغربلنّ ثم لتُغربلنّ ثم لتُغربلنّ ويسقط من الغربال خَلْق كثير، ولا يبقى منكم إلا الأندر الأندر).

◈ وفي حديث للإمام الباقر ﷺ: (والله لتميّزنّ، والله لتمحصنّ، والله لتغربلنّ كما يُغربل الزوان[1] من القمح).

انظر إلى دقة التمثيل وروعته، فكما يُخرج الزوان عن القمح بالغربال فكذلك يُخرج "ضعفاء الإيمان" بقانون التمحيص والغربلة، وغربالهم ليس إلاّ الظروف الصعبة على اختلاف حجمها ونوعها التي يمر بها الإنسان خلال حياته، وما تحيط بتلك الحياة من مصالح ضيّقة وشهوات ومغريات وانتكاسات وانحرافات.

ثم لو تأملنا فيما روي عن الإمام الصادق ﷺ في قوله: (لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير).

مدعاة للتأمل والدهشة!!

نعم!! هذا زمن الغربال!! فلننتبه إلى أقوالنا وأفعالنا ولا نكن من الغافلين! سيما وأنه قد تكرر هذا الحديث على لسان أئمة الهدى (صلوات الله عليهم أجمعين) لكن بصيَغٍ مختلفة، فما علينا إلا الوقوف بحذر، إذ ليس اعتباطاً التأكيد والقسم، إنّما هو يحكي عن حقيقة ثابتة نطق بها القرآن الكريم بذمّ الكثرة ومدح القلة في كثير من الآيات البينات، نذكر منها: قوله تعالى: (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)[2] وقوله تعالى: (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ)[3] وقوله تعالى: (لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)[4].

وكلام الله (عز وجل) يشير إلى أنّ الأكثر من البشر يتبعون الباطل، وينحرفون مع الشهوات، ويميلون مع أهوائهم، ويندفعون اتجاه مصالحهم، حتى ليكونوا عوناً للظالمين، ويَدًا لهم وهم يشعرون ولا يشعرون. ومن هنا نفهم أن مقابل هذا ستبقى نتيجة الامتحان والتمييز والتمحيص الطويل تُنبئ عن ثلة قليلة وهي الأندر كما عبّرت عنها الروايات على لسان العترة الطاهرة ولا يضر هذه الثلة من ناوأها حتى يُقاتلُ آخرها الدجال لأنهم يمثّلون الحق الحقيق الذي لا باطل معه ولا شبهة!.

فكيف بنا ونحن نعيش عصر الشبهات التي لا يؤمَنُ شرّها، لكن السعيد من حجزتهُ التقوى عن التقحّم في الشبهات ومواطن السوء، أي من كُشفت له العِبر فتحقّقَ منها أثناء عمره مهما طال أو قصر واعتبر لأن العِبَر هي الأمور والحوادث التي يَعتبر بها الانسان بما يترتّب عليها من آثار وعقوبات. قال تعالى: (قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ)[5].

١- الزوان: حبوب صغيرة تُخلط بالحنطة وتكون على شكلها ولكنّها ليست منها.

٢- سورة الصيد: الآية ١٦.

٣- سورة هود: الآية ٤٠.

٤- سورة الزخرف: الآية ٧٨.

٥- سورة الأنعام: الآية ١٠٤.

المنبر الحسيني

دعوة لترسيخ مبادئ الحق ومنهج الإصلاح

علي ناصر الكناني

يمثل المنبر الحسيني الذي انطلق من جذوره الرسالية منذ صدر الإسلام، المساحة الأكبر لهداية الناس وإنارة عقولهم في كل زمان ومكان، ولأهميته التي تنطوي على الكثير من القيم الدينية والمعرفية والأخلاقية وجدنا من الأهمية بمكان تسليط الضوء على ما يقدمه المنبر الحسيني من زاد معرفي يحفظ لنا النهضة الخالدة التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام.

البدايات الأولى للمنبر الحسيني

تشير المصادر إلى أن البدايات الأولى للمنبر الحسيني قد نشأت بعد واقعة الطف الأليمة واستشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأطهار على أرض كربلاء المقدسة في العاشر من محرم الحرام، ولعل الخطب الباهرة التي ألقاها حينذاك الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام في الكوفة والشام ومكة المكرمة بعد هذه الواقعة المأساوية: قد كان لها الأثر البالغ في تأجيج مشاعر الغضب في نفوس من غيبت عن عقولهم الحقائق وتصحيح مفاهيم إزاء سياسة التجهيل والتضليل التي اتبعها الامويون لإثارة الحقد والضغائن ضد أهل بيت النبي الأكرم عليه وعليهم الصلاة والسلام طمعاً بالجاه والحكم بالتسلط على رقاب المسلمين بالقوة والعنف، ناهيك عن الأثر الكبير الذي تركته خطب وكلمات عقيلة بني هاشم زينب عليها السلام ونساء أخريات من أهل البيت الطاهرات في انهيار دولة بني أمية وتصدع عرشهم وحكمهم واذكاء وترسيخ الأهداف والمعاني النبيلة التي نادى بها الإمام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة.

خشية الحكام والطغاة من المنبر الحسيني وخطبائه

وعلى الرغم من اقتصار المنبر الحسيني في بدايته على الجانب العاطفي والسرد الروائي لما جرى من أحداث مأساوية وموجعة في واقعة الطف وإن كان ذلك لا يقل شأناً وأهمية لترسيخ مفاهيم إنسانية الثورة في محاربة الظلم وطلب العدل والاصلاح.

ولكن ما أن امتد اهتمام المنبر إلى إثارة جوانب أخرى في التوعية العقائدية والإجتماعية والسياسية وعلى لسان خطباء مجددين في آرائهم وأطروحاتهم وبما يتماشى ويتناسب مع الأحداث التي مرت بها المجتمعات الإنسانية عبر عهود مختلفة حتى اندفع الحكام الظلمة والسلطات الجائرة باستخدام أسلوب العنف والتصدي لهذه المنابر وخطبائها ومحاولة كسبهم وتحييدهم إلى جانبهم أو مواجهتهم وحضر هذه المجالس بالقوة التي تصل حد القتل والموت. خشية انفلات الأمر من أيديهم وانقلاب الأوضاع ضدهم.

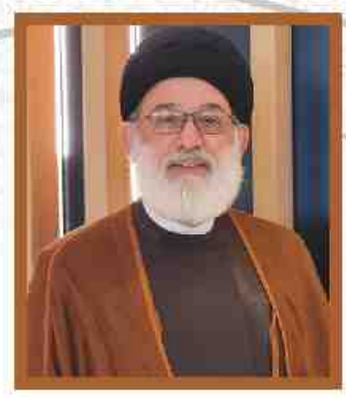

دعوات لتجديد أسلوب الخطباء المنبري

ومن أجل معرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع حاولنا من خلال هذا التحقيق الالتقاء بعدد من المهتمين بالمنبر الحسيني فكانت محطتنا الأولى مع الباحث والمفكر الإسلامي السيد (رحيم أبو رغيف) الذي تحدث إلينا بدوره عن ذلك قائلاً: لا يخفى على أحد أن لثورة الإمام الحسين عليه السلام مفاهيم ومبادئ ومرتكزات انطلق منها سيد الشهداء في ثورته الأساسية والتي من بينها طلب الإصلاح الذي لا يأتي إلا أن يكون هناك فساد ونتيجة لاستشراء الفساد في المجتمع نادى الإمام الحسين عليه السلام بالإصلاح بعد أن شمل أغلب مفاصل الحياة وبشكل كبير، ولعل واحدة من أكثر مظاهر الفساد هو حينما يتم تفسير النصوص الدينية بدلالات لا تجلب للإنسان الخير والعدل والسعادة والكرامة، فأراد الإمام الحسين عليه السلام أن يحدد بوضوح أهداف ثورته السامية والنبيلة وتحقيقها كونها قيم وأنماط أساسية في حياة البشر ولا يمكن الاستغناء عنها.

مشيراً إلى أن ذلك كان حاضراً من خلال خطاب الإمام الحسين عليه السلام حينما دعا إلى ضرورة أن يلتفت المتدينون بأن الدين سلوك وعمل وهذا يتحقق بإرساء العدل والكرامة والحرية، واليوم حري بنا أن نفكك منظومة بعض الممارسات والطقوس الدخيلة التي استحسنها بعضهم بوجه شخصي من دون أن يدركوا بأن هذه الطقوس لها شأن ديني وعقائدي وعليهم مراعاة تلك الأسانيد المعتبرة فيما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وإذن لا يجوز الابتكار والإتيان بما هو دخيل على ما ورد في مرويات ومدونات أهل البيت عليهم السلام.

توصيات المرجعية الدينية للخطباء

أما عن دور المرجعية الدينية الرشيدة وتوصياتها في رعاية المنبر الحسيني وكما يحدثنا الباحث الإسلامي الشيخ الدكتور (عماد الكاظمي) الذي قدّم دراسة وقراءة تحليلية لتوصيات المرجعية بهذا الخصوص في كتيب صدر عام ٢٠١٩م بأن هذا الدور يأتي من خلال التوجيهات والتوصيات المتواصلة بهذا الخصوص لأن مسألة عاشوراء وما يتعلق بشعائر محرم الحرام، وكما يقول بأنها مسألة محورية ومركزية في شعائرنا التي لها علاقة بالقرآن الكريم والسنة الشريفة وأهل البيت عليهم السلام.

لافتا إلى أن الإصلاح الذي رفع رايته ونادى به الإمام الحسين عليه السلام له أدوار متعددة تتجدد مع كل عصر، حيث أن المنبر الحسيني هو الوسيلة المثلى لربط الناس بأئمتنا الأطهار عليهم السلام ولإيصال فكر أهل البيت عليهم السلام ومبادئهم السامية إليهم ولإيصال أبعاد نهضة الإمام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة ضد الظلم والاستبداد.

مشيراً إلى أن توجيهات وتوصيات المرجعية الرشيدة قد تضمنت عشرة محاور ومضامين من بينها الجانب العقائدي والجانب الفقهي وكذلك الجانب العلمي والمهارة إضافة إلى الجانب التربوي والجانب الفكري والاجتماعي، وكذلك الأمانة العلمية والجانب الإعلامي والجانب الفني، وآخرها التأكيد من قبل الخطيب على دور المرجعية الدينية ومواقفها الحكيمة في معالجة الكثير من القضايا التي تهم المجتمع في مختلف الاتجاهات، والتأكيد على الجوانب الإيجابية في أطروحاته.

خطيب يدعو للوقوف في وجه التشويه والظواهر الشاذة

من جانبه أكد خطيب المنبر الحسيني الشيخ (منير صادق الكاظمي) على أنه ينبغي أن يكون المنبر الحسيني محوراً للهداية والإرشاد كونه ينطلق من مقومات القوة لأنه يمثل إطار نهضة الإمام الحسين عليه السلام والتي كما يضيف بأنّه قُدّر لها أن تغير مسار الزمان والإنسان انطلاقاً من كون المنبر الحسيني هو مدرسة معرفية وعقائدية في شتى الاتجاهات، مضيفاً ومن خلال ذلك تتولد لدى المتلقي كيف ينبغي أن يكون عليه المنبر كرسالة هادفة ومن خلال المسؤولية الملقاة على عاتق الخطيب الذي عليه الإتيان بما هو أصيل وحقيقي بكل ما يتصل من وقائع وأحداث تخص ثورة الإمام الحسين عليه السلام وفق إطار القرآن وروايات نبينا الكريم وآل بيته عليهم السلام، وأن لا يتفوه الخطيب بكلمة ليس لها مصدر ولا يتحدث عن ظاهرة لا تمت إلى الإسلام بشيء، وعليه أن يعلم أن نهضة الإمام الحسين عليه السلام قد تخطت الحدود الدينية والاجتماعية فقد كتب عنه الصابئي والمسيحي مثلما كتب عنه المسلم، وعندما تأتي على مساحات المسلم بكل الاتجاهات تجد أن كل أهل القبلة قد أجمعوا على جلالة وعظمة الإمام الحسين عليه السلام وشرعية تلك النهضة التي قل نظيرها.

القصائد الشعرية الحسينية بين الأمس واليوم

أما الشاعر الحسيني (طلال آل طالب الجراخ) فقد تحدث لنا من جانبه عن أوجه الاختلاف بين القصيدة الحسينية في السنوات الماضية وأيامنا هذه بقوله بأن هناك اختلافاً كبيراً بين الاثنين، ففي الماضي كانت القصائد تخضع لضوابط نقدية وضعها الأدباء من ذوي الاختصاص وتسري على كل زمان ومكان، ولا تعد القصيدة صالحة إلا بعد أن يتم التصريح بها لشاعرها بأنها صالحة، أما الآن فلا نجد مثل هذه الضوابط والشاعر حر في اختيار المعاني والافكار التي تتضمنها قصيدته، ولكن في جميع الأحوال يبقى الجمهور هو الحكم الفصل في تقبل القصيدة من عدمه.

ختاماً نقول: علينا في هذه المرحلة استحضار المعاني والدروس والعبر العظيمة والأهداف النبيلة والسامية التي توخاها واستوحاها المنبر الحسيني وخطباؤه المنبريون من سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة لطلب العدل والإصلاح، ورفض الظلم، والحرص على التمسك بمبادئ تلك الثورة بإصرار متوارث من قبل أجيال متعاقبة ولقرون طويلة من الزمن رغم العقبات والصعوبات العضال التي كانت تعترض استمرارها وتواصل النهج الذي دعت إليه خشيةً من آثار هذه الثورة المباركة على سلطان الظلمة والطواغيت، وهذا هو سرٌ من الأسرار الربانية التي حافظت على بقاء المنبر الحسيني كإشعاع نوراني ما زالت أنواره متوقدة منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمن.

تُقيمُ

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المِرْبَدُ السنوي السابع للشعر العربي

تحت شعار..

القضية المهدوية في قوافي الولاء

١٧ـ ٢٠٢١/١٢/١٨م

ترسل القصائد إلى البريد الإلكتروني:

poetryjawadain7@gmail.com

للاستفسار الاتصال على الرقم ٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١

من الساعة ٨ صباحًا إلى الساعة ٥ عصرًا.

آخر موعد لتسلم القصائد ٢٠٢١/١١/١م.

تُقيمُ

الأمانةُ العامةُ للعتبةِ الكاظميةِ المقدسةِ

المؤتمرَ العلميَّ الدوليَّ السنويَّ الحادي عشر

تحتَ شعار

القضيةُ المهدويةُ

بينَ فلسفةِ الانتظارِ وتحدياتِ الظهور

للمدة من ١٠-٢٠٢١/١٢/١١ م